



مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

ربع سنوية

إصدار خاص

يناير ٢٠١٢



هيئة تحرير المجلة

الشخصية في النص الصحفي

دراسة في إطار تحليل السرد

د. حسام محمد إلهامي

مدرس الصحافة - كلية الإعلام

الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات

مقدمة

يشكل هذه البحث محاولة للنظر إلي النص الصحفي من منظور جديد ومن زوايا أقرب، حيث يحاول البحث دراسة عنصر "**الشخصية**" *Character* في النص الصحفي، محاولا اكتشاف الآليات التي يتم توظيفها علي مستوي النص لتشكيل الشخصيات التي يتم تناولها أو يعتمد عليها في إنتاج الأفكار والرؤي الخاصة بالشخصية.

ويعد التعرّف على عنصر الشخصيّة في النص الصحفي وسيلة مجدية لاكتشاف بعض آليات أو قواعد إنتاج هذا الشكل من النصوص. فالشخصيّة في النص الصحفي تعد أحد عناصر البناء الأساسي في هذا النص؛ ذلك أنّ الأشياء والأحداث تُوجد بسبب وجود الشخصيّة. والعلاقة بالشخصيّة هي وحدها التي تمنح الأشياء والأحداث ترابطها، وتضفي عليها البعد الإنساني الذي يكسبها تعاطفا. كذلك فإن الكثير من أفكار الكاتب يتم تقديمها من خلال الشخصيات، فهي المسئولة بدرجة اكبر من باقي المكونات الأخرى عن عرض الأفكار والرؤى الخاصة بمنتج النص. (*Kenan, 1983* ، عبد الخضر، ٢٠١٠)

وبالتالي يقع على الشخصية في النص الصحفي دور أساسي في بناء هذا النص وتشكيل ملامحه ومستويات تأثيره. من هذا المنطلق جاء اهتمام هذا البحث بعنصر الشخصيّة في النص الصحفي، محاولا كشف طبيعة توظيف وإنتاج هذا العنصر ومستويات وأشكال الاهتمام به وتوظيفه أثناء المعالجة الصحفية للأحداث والقضايا. ومدي ارتباط المعالجة بطبيعة معالجة الشخصيات داخل النصوص. دون أن يعني ذلك عزل الشخصية عن باقي مكونات النصّ، بل إن البحث سيتعامل معها على أنّها محور للدراسة.

أهداف البحث

يعد الهدف الرئيسي والعام لهذا البحث هو محاولة اكتشاف النظام العام الحاكم لأغلب الأشكال التي يقوم الصحفيون بتوظيفها لعرض الشخصيات داخل النصوص الصحفية..

وعلى نحو تفصيلي يهدف البحث إلي تحقيق الآتي:

١. رصد الأنماط والنماذج المختلفة للشخصيات في النص الصحفي. ومدي أو درجة حضور أو غياب كل نمط من تلك الأنماط.

٢. اكتشاف طبيعة الأدوار والصفات التي تنسب لتلك الشخصيات، وتقديم تحليل لأهم الوظائف والأعمال التي تقوم بها داخل النص.

٣. الكشف عن الأساليب التي تقدم بها الشخصيات علي اختلاف أنماطها داخل النص الصحفي.

٤. تتبع مستويات حضور شخصية السارد أو الكاتب داخل النص الصحفي أو داخل الحدث.

٥. تقديم رصد علمي تحليلي لفكرة زاوية الرؤية في النص الصحفي والتي تنتج عن طبيعة العلاقة بين شخصية السارد وبين الأحداث والقضايا والأفكار التي يتناولها.

٦. محاولة اكتشاف العلاقة بين توجهات الكاتب وتوجهات الصحيفة التي يكتب فيها وبين أنماط الشخصيات والمعالجات التي تقدم بشأنها في النص الصحفي.

٧. محاولة تقديم نموذج لتوصيف أنماط المعالجة الشائعة للشخصيات في النص الصحفي.

الشخصية ..المفاهيم والمحددات الأساسية

تحتل الشخصيّة (*Character*) أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ أرسطو إلى العصر الحديث، بوصفها عنصرًا مركزيًا في العمل القصصي والمسرحي.

ويشير المعجم إلى دلالة لفظة "الشخصيّة" من خلال مادة «ش خ ص» التي تعني من بين مهانيها كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان و(عند الفلاسفة) الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها ومنه (الشخص الأخلاقي) وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني، والجمع أشخاص وشخوص. أما كلمة (شخصية) فتعني صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٣).

وكلمة "شخصية" لم ترد إلاّ في العصر الحديث، وقد جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية في الأصل حيث استخدمت كلمة شخص (*Personne*) منذ القرن الثاني عشر الميلادي. وهي مشتقة من الأصل اللاّتيني (*Persona*)، وهي لفظة تعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه أثناء أداء الدور المسند إليه، ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه. وظهرت كلمة شخصية (*Personnage*) بعد كلمة شخص في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، واشتهرت في القرن الخامس عشر الميلادي. وقد استخدمت في حقل علم النفس وهي مأخوذة من الترجمة الفرنسية (*Personnalité*)، وتعني الخصائص الجسمية والوجدانية والعقلية والنفسية التي تعيّن الفرد وتميزه عن غيره؛ فلكل شخص شخصيّة تخصه دون سواه». (الحجيلان، ١٩٩٩)

أمّا في الحقول المعرفية الأخرى المهتمة بالشخصية، فنجد أنّ علم الاجتماع معنيّ بالشخصيّة بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي؛ فالمجتمع يقوم على علاقات متبادلة يكون الفرد فيها عنصرًا مهمًا وتؤثر شخصيته في تفاعله مع المجتمع، كما

يؤثر المجتمع – بوصفه منظومة شاملة للثقافة والحياة – على بناء الشخصيّة وتكوينها.

وتُحدد بعض الكتابات الحديثة عدة استعمالات لمصطلح الشخصية منها:

- الفرد المتمتع بحظوة اجتماعية بارزة.
- الفرد الخيالي في الأعمال الفنية، أو الدور الذي يؤديه المؤدي.
- الفرد الذي يسلك سلوك غيره في مقام السخرية.

وفي مجال الأدب يشار إلي الشخصية باعتبارها شخصًا يقوم بدور معين في العمل القصصي أو الدرامي. ويلاحظ أنّ ثمة ثلاثة عناصر في هذا التعريف تشترك في إبراز مفهوم الشخصية في الأعمال الأدبية هي:

- الشخص، وهو الفرد الذي يُسند إليه الدور.
- الدور، وهو الوظيفة التي يقوم بها الشخص.
- الشخصية، وهي مجموع العلاقات بين الشخص والدور الذي يقوم به، مضافًا إليهما ما يرتبط بهذه العلاقة من مكونات فطرية أو مكتسبة. (أنظر: إبراهيم، ٢٠٠١، الحجيلان، ١٩٩٩، خضير، ٢٠٠٩).

الشخصية في إطار النصوص السردية

والشخصية في الأعمال الإبداعية إما أن تكون فردية تمثل فرداً في خصائصه وسماته الشكلية والنفسية، وسلوكه في حياته الخاصة والعامة، بحيث لا ترقى إلى تمثيل طبقةٍ اجتماعيةٍ في خصائصها الفكرية الاجتماعية والنفسية، أو تكون شخصية نموذجية تمثل طبقةً اجتماعيةً بكل خصائصها وتطلعاتها الطبقية وتقاليدها وطريقتها في الحياة، فهي شخصية نمطية أو نموذج يصدق على أفرادٍ كثيرين يمثلون تلك الطبقة بكل قيمها واتجاهاتها. (أيوب، ١٩٩٦).

وكان أرسطو قد وضع تصورا للأعمال الفنية يقوم علي تفضيل الحدث علي الشخصيات علي أساس أن العبرة ليست بما يتصف به الإنسان من أخلاق بل بما يفعل. ووفقا لهذا التصور الأرسطي تكون طبيعة الأعمال هي التي تتحكم في رسم صورة الشخصية، وليست صفات الشخصية ذاتها. ولكن بداية من القرن التاسع عشر بدأت الشخصية، تحتل مكانا بارزا في النص الروائي، وأصبح لها وجود مستقل عن الحدث.

ويعود الاهتمام بالشخصية إلى ارتقاء قيمة الفرد في المجتمعات الحديثة. مما جعل النقاد ينظرون للشخصية بوصفها كيان يختزل الأفكار والمضامين والرموز المراد توصيلها في العمل. وأصبحت عناصر السرد توظف لإظهار الشخصية، وإعطائها الحد الأقصى من البروز. (إبراهيم، ٢٠٠١).

ويذهب جريماس إلي أن هناك مستويين أساسيين لتقديم الشخصيات في النص:

- المستوي الأول: (و هو المستوي المباشر أو المنظور) وهو مستوى يتخذ فيه السرد المتعلق بالشخصية شكلا مباشرا يشير إلي فرد يقوم بدور ما في النص.
- المستوي الثاني: (و هو المستوي غير المباشر أو غير المنظور) تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا، يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها. بحيث تكون الشخصية عنصراً دالاً علي أفكار معينة يريد الكاتب توصيلها للقارئ. (إبراهيم،٢٠٠١).

وبالتالي فكل شخصية من شخصيات الحدث تقدم في إطار النص الصحفي في إطار دورين:

- دور حدثي: أي دور الشخصية في إطار الحدث
- و دور معنوي: أي دور الشخصية علي مستوي بناء المعني العام المجرد المراد توصيله

وبعبارة أخرى يكون للشخصية دور علي مستوى تقدم الأحداث، ودور علي مستوى بناء المعنى.

والشخصيات التي تتناولها النصوص السردية أو تعرض لها ليست في المحصلة الأخيرة شخصيات واقعية تماما ولكنها تؤدي أدوارا محددة من جانب منتج النص لإيصال أفكار أو أطروحات معينة للقارئ، فهي تقوم بأفعال أو تقول أشياء بهدف أداء وظائف في النصوص السردية. (*Grossberg, Wartella, & Whitney, 2006*)

فعلي سبيل المثال وظائف شهود العيان والمصادر في الحوادث هو تحقيق المزيد من الكشف والإيضاح للحدث ووظائف المحققين في حادث القطار هو استجلاء الحقيقة ووظيفة أعضاء البرلمان هي الرقابة .. وهكذا. وبالتالي تصبح الشخصية وفق هذا المفهوم بمثابة علامة *Sign* في النص لإيصال دلالات أعمق للقارئ.

ويري "فلادمير بروب" أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تسند إليها وليس بصفاتها، فالتساؤل المركزي لديه في أي بحث يتناول الشخصية يجب أن ينصب علي ما تقوم به الشخصيات أكثر من التركيز علي صفاتها وخصائصها.

نحو مفهوم للشخصية في النصوص الصحفية

يقرر إسماعيل طالب أنه لم يتم حتي الآن صياغة نظرية متكاملة ومتماسكة تتيح دراسة عنصر الشخصية في أشكال الكتابة المختلفة، وهو يرجع ذلك إلي كون مصطلح الشخصية من المصطلحات المراوغة في مدلولها، وهذه المرواغة ترتبط في رأييه باعتبارين:

- الاعتبار الأول: أن عنصر الشخصية هو مفهوم يرتبط بالبشر وهو كيان معقد ومركب.

- الاعتبار الثاني: أنه لم يتحدد بعد ما إذا كانت الشخصية يجب أن تدرس داخل النص فقط أم في علاقتها بعوامل وكيانات أخري خارج النص. فهل من الواجب علي من يقوم بتحليل الشخصية داخل النص أن يقوم بمقارنتها بالشخصيات الواقعية أم يقصر الدراسة علي الشخصية كما تظهر داخل النص فحسب دون ربطها بواقع الشخصيات. (*Talib, 2009*).

و إذا كانت الشخصية الروائية يقوم برسمها الكلمات والشخصية السينمائية يتم رسمها باستخدام عناصر السرد السينمائي من حوار وأداء تمثيلي وعناصر بصرية وسمعية فإن الشخصية الصحفية – في تقدير الباحث – ترسم من خلال مجموعة من العناصر المتداخلة تشمل:

- اللغة المكتوبة أو الكلمات: وتلعب الدور الأكبر في رسم الشخصيات.
- العناصر البصرية: كالصور والرسوم والتصميم العام للصفحة المطبوعة والتي تنقل هي الأخري عددا من المعاني أو الشفرات الاتصالية لقارئ الصحيفة.
- السياق العام المحيط بالحدث وبفعل التلقي.

التعريف الإجرائي للشخصية في النص الصحفي:

تحدد التعريف الإجرائي للشخصية في النص الصحفي في إطار هذا البحث علي النحو التالي:

"**الشخصية في النص الصحفي تشمل كل شخص وقعت منه أحداث أو أفعال أو صدرت عنه عبارات أو أفكار داخل النص الصحفي**".

أنماط الشخصية

قامت الجهود التي حاولت الكشف عن أنماط الشخصيات في النصوص بتقديم عدة تصنيفات للشخصيات، منها: تصنيف الشخصية إلي شخصية ثابتة لا تتغير علي مدار السرد، وشخصية دينامية تمتاز بالتغير الدائم داخل السرد، كذلك

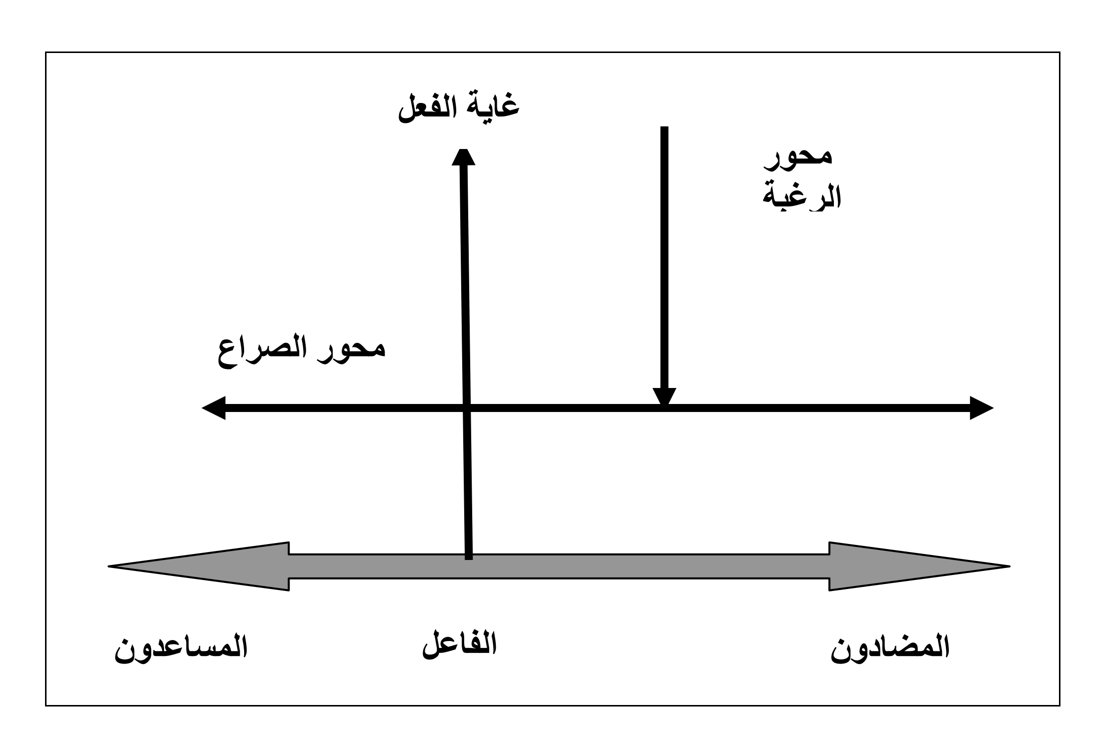
جري تصنيفها إلي: شخصية محورية (أو رئيسية)، وثانوية، وشخصية معقّدة ذات عمق سيكولوجي.

وفي إطار دراسته حول الخرافة حدد (بروب) سبعة أنماط من الشخصيات هي: المعتدي، والواهب والمساعد، والأميرة (وهي دائماً مدار البحث)، والمرسل، والبطل، والبطل الزائف. وحضور هذه الشخصيات في الخرافة متواتر، ولكن بشكل عام لا تخرج شخصيات الخرافة عن هذه الأنماط. (ستار، ٢٠٠٣).

أما فيليب هامون *Ph. Homon* فقد صنف الشخصيات الروائية في ثلاثة أنماط:

- الشخصيات المرجعية وتشمل الشخصيات: (التاريخية، والأسطورية، والمجازية، والاجتماعية). وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها.
- الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف.
- الشخصيات المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية وهي التي تبشّر بخير، أو تنذر في الحلم.

وفي الإطار ذاته قدم جريماس *Greimas* نموذجاً لأنماط توظيف الشخصية في النصوص السردية القصصية، وفي إطار هذا النموذج ربط جريماس بين الشخصية الفاعلة والشخصيات المضادة والمساعدة لها، وقرر أن التفاعلات فيما بين تلك الأنماط ترتكز علي ثلاثة محاور أساسية هي محور الصراع ومحور غاية الفعل ومحور الرغبة. (عبد الله، ٢٠٠١). ويتضح هذا التصور من خلال الشكل التالي:



شكل رقم (١)

نموذج جريماس لأنماط توظيف الشخصية في النصوص السردية

ويمكننا أن نعرض تصنيفات الشخصيات التي عرض لها الباحثون في الجدول التالي (محمد عزام، ٢٠٠٥):

جدول رقم (١):

أنماط الشخصية في النصوص السردية

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصنيف سوريو	تصنيف غريماس
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل الذات
شخصيات واصلة	البطل المزيف	البطل المضاد	العامل المعاكس
شخصيات متكررة	الأميرة	الموضوع	العامل الموضوع
ـــ	المساعد	المساعد	المساعد
ـــ	المانح	المرسِل	المرسِل
ـــ	المغتصب	المرسَل إليه	المرسَل إليه

الدراسات السابقة

علي مستوي الدراسات الإعلامية أجريت مجموعة من البحوث قامت بدراسة الشخصية في إطار دراسة العوامل المرتبطة بميل الجمهور أو إعجابهم بأنماط معينة من الشخصيات أو بالمقابل كراهيتهم أو نفورهم من شخصيات أخري.

وقد توصلت تلك البحوث إلي أن العوامل المحددة لميل الجمهور أو عدم ميلهم وتعاطفهم نحو الشخصيات المقدمة في وسائل الإعلام تنقسم إلي عوامل خاصة بالشخصية ذاتها كالنوع وسلوك الشخصية وأفعالها ودوافعها وجاذبيتها الشخصية وعوامل ترتبط بالإشارات والرموز والمعاني المقدمة في النصوص والمواد الإعلامية حول تلك الشخصيات.

من هذه البحوث دراسات هوفنر *Hoffner, C.* حول شخصيات الأعمال التليفزيونية وتفسيره لإدراك الجمهور لهذه الشخصيات في ضوء العاملين السابقين. (*Hoffner, C., 1996, Hoffner, C., & Cantor, J. 1991*).

وفي الإطار ذاته حاول ديفيز *Davies* وسميث *Smith* وبارنتلي *Brantley,*(٢٠٠٨) في دراستهم حول أثر مستويات التعرض لوسائل الإعلام وآليات السرد المستخدمة في الرسالة الإعلامية علي مستويات التعاطف الوجداني مع الشخصيات، محاولين من خلال البحث تفسير أسباب ميل جمهور المتلقين إلي شخصيات معينة والنفور من شخصيات أخري داخل المادة الإعلامية المقروءة. وكذا دور الإشارات السردية *Narrative Cues* الخاصة بالسياق المحيط بالشخصية في تحقيق ميل الجمهور أو نفوره من تلك الشخصيات.

وبعد إجراء دراسة تجريبية علي مجموعتين من المتلقين توصل الباحثون إلي أن زيادة التعرض للإشارات السردية حول شخصية معينة يزيد الميل إلي تلك

الشخصية، كما أن الإشارات السردية الخاصة بالسياق يحدد توجه الجمهور نحو الشخصية.

وبحث ماجا *Maja* وماري *Mary* (٢٠٠٩) إدراك الجمهور للشخصيات الطيبة والشريرة المعروضة في وسائل الإعلام، ومدي علاقة إدراك الجمهور لأي من هذين النمطين بمستويات استمتاعهم بالمادة الإعلامية. وكشف البحث عن أن استجابات الجمهور تختلف باختلاف نمط الشخصية المقدمة في الوسيلة الإعلامية، حيث يشعر الجمهور بمستويات أعلي من القرب المعرفي والاستمتاع نحو الشخصيات الطيبة أكثر من الشريرة.

و أجري جوان إيجارتو *Juan Igartua* (٢٠٠٩) دراسات واختبارات من خلال تطبيق أسلوب تحليل السرد علي الأفلام السينمائية لكشف مدي الارتباط بين مستويات توحد المشاهد مع شخصيات الفيلم السينمائي الروائي وبين إدراك الجمهور لشخصيات الفيلم ومدي استمتاعهم بالمشاهدة. وانتهت تلك البحوث إلي أن تأثير الفيلم السينمائي يرتفع بارتفاع مستوي توحد المشاهدين مع الشخصيات.

وعلي مستوي توظيف البحوث الإعلامية لأسلوب تحليل السرد في دراسة النصوص الصحفية طبق محمود خليل (٢٠٠٣) منهج تحليل السرد علي دراسة التحقيقات الصحفية، وذلك من خلال دراسته حول "**العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف العربية**" والتي أوضح فيها مسارات تشكل المعلومات والأحداث داخل هذا الشكل من القوالب الصحفية وأنماط تسلسل جزئيات النص ما بين الترتيب الزمني والترتيب الموضوعي لجزئيات الحدث أو القضية، وأظهر البحث غلبة الترتيب الموضوعي للأحداث علي الترتيب الزمني لها. (خليل، ٢٠٠٣).

هناك أيضا مجموعة أخري من الدراسات التي أجريت في إطار فروع معرفية أخري واستطاع الباحث الإفادة منها لاقترابها من موضوع البحث وهي الدراسات التي

تناولت عنصر الشخصية في إطار نصوص أخري أو من منظور تحليل السرد. من بين الدراسات التي عنيت بتحليل الشخصية تحليلا سرديا دراسة ناصر الحجيلان (١٩٩٩) حول "**الشخصية في قصص الأمثال العربيّة**" وهي دراسة حاولت البحث في أنواع تلك الشخصيّات وكشف وظائفها، ورصد علاقاتها المختلفة بعضها ببعض وبوظائفها؛ كما حاول البحث كشف مدي وجود علاقة بين المعطيات المختلفة المرتبطة بالشخصيّة وبين وجود خصائص سردية معينة في النص. (الحجيلان، ١٩٩٩).

واستخدم محمد أيوب (١٩٩٦) منهج تحليل السرد في دراسة شخصية الفلسطيني في الرواية. وانتهي من خلال البحث إلي تصنيف الشخصيات إلى:

- شخصيات خالقة مبدعة مثل شخصية الكاتب وشخصية القارئ .
- شخصيات مخلوقة متخيلة مثل السارد "الراوي" والمسرود له "المروي عليه".

كما تناول مفاهيم الشخصية النامية والشخصية المسطحة، وكذلك الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية وغيرها من الشخصيات، وأوضح خلال البحث سيطرة تقنية الراوي العليم بكل شئ علي معظم النصوص القصصية التي قام بتحليلها. (أيوب، ١٩٩٦).

هناك أيضا دراسة فيليب هامون (١٩٩٠) عن الشخصية في كتابه: سيمولوجية الشخصيات الروائية التي حاول فيها الكشف عن عناصر الشخصية، ومستويات تحليلها، وأنماطها حيث قدم إطارا نظريا لأشكال ظهور الشخصية في النص. واعتمد على تحليل الشخصية وفقًا للعلامة التي تبرزها.(هامون، ١٩٩٠)

.وقد قدمت أغلب هذه الدراسات رؤي تحليلية استطاعت أن تؤسس لآليات منهجية ومداخل بحثية لدراسة الشخصية في إطار النصوص المختلفة مرتكزة علي

منهج تحليل السرد كمنطلق أساسي للتحليل. كما استطاعت هذه البحوث أن تضع أو تطبق أساليب تحليلية للكشف عن شخصية السارد وزاوية الرؤية السردية في النص.

الإطار المنهجي للبحث

يعتمد البحث في دراسة عنصر الشخصية في النص الصحفي علي آليات وافتراضات علم السرد *Narratology* حيث يتم في إطاره توظيف منهج تحليل السرد *Narrative analysis*، والسبب الأساسي في اختيار أسلوب تحليل السرد في دراسة عنصر الشخصية في النص الصحفي هو ما يقدمه منهج التحليل السردي من منطلقات ومرتكزات منهجية تتصل اتصالا مباشرا بعنصر الشخصية في النصوص المختلفة (كالنصوص الأدبية والدينية والإعلامية)، كما يقدم هذا المنهج تحليلا متعدد المستويات لهذا العنصر السردي، حيث تعد الشخصية أحد العناصر الأساسية في النص من المنظور السردي إلي جانب عناصر الزمان والمكان والحدث.

والسرد كما يعرفه جيرار جينيت *Genette* هو العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي وينتج عنها النص المشتمل علي اللفظ (أي الخطاب) والحكاية (أي الملفوظ السردي) (عبد الله، ٢٠٠١)

يعرف السرد أيضا بأنه نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلي صورة لغوية (عوض، ٢٠٠٢)، وأغلب باحثي السرد يفرقون غالبا ما بين القصة *the story* (أي محتوي الحكاية التي تروي) والخطاب *discourse* (أي الكيفية التي تروي بها القصة) (*Wardle, 2009*)

وفي هذا الإطار سوف يتم رصد أنواع الشخصيات، وأشكال ظهورها في السرد عامة، ثم عناصرها وأنماطها، كما سيقوم البحث خلال عملية التحليل بمحاولة للوصول إلي النظام العام الذي يحكم أشكال تقديم الشخصيات داخل النص الصحفي،

من خلال دراسة وتحليل كل نمط من الشخصيات وعزلها عن بعضها ومقارنتها ببعضها البعض للوصول إلي السمات المشتركة فيما بينها، وذلك بالتطبيق علي التغطية الصحفية الخاصة بأحد الأحداث أو القضايا المهمة التي حظيت بتغطية إعلامية موسعة.

- **ترميز فئات تحليل السرد**

خلال عملية تحليل السرد يتم بناء فئات التحليل السردي وترميزها من خلال عناصر أو رموز أو إشارات سردية معينة يتم تحديدها ويمكن من خلال تحليلها تحقيق أهداف البحث. وبناء علي مراجعات نظرية لأدبيات تحليل السرد وبحوث التحليل السردي للنصوص الإعلامية وكذا بناء علي دراسة استطلاعية للنصوص محل التحليل أستقر الباحث علي بناء الفئات التالية للعناصر السردية الكاشفة عن آليات معالجة النصوص الصحفية للشخصية في النص الصحفي.

- فئة الشخصية / الشخصيات الرئيسية في الحدث
- فئة الشخصية / الشخصيات الفرعية في الحدث
- فئة نمط الشخصية الرئيسية
- فئة نمط الشخصية الفرعية
- توصيف الدور الذي تقوم به الشخصية:
- الصفات المنسوبة للشخصيات
- الاتجاه نحو الشخصية في النص
- مدي توظيف الشخصيات الرئيسية والثانوية والإيضاحية في النصوص الصحفية
- شخصية السارد أو الراوي في النصوص الصحفية وأنماطها
- مستويات الرؤية السردية للحدث (زاوية الرؤية)

- أساليب تقديم الشخصيات في النصوص الصحفية
- ملامح أو أبعاد الشخصية التي يتم التركيز عليها في النصوص الصحفية
- العلاقة بين السارد والشخصية الرئيسية.

وتم عرض فئات التحليل على مجموعة من الخبراء والمحكمين وتم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ما أبدوه من ملاحظات.

- **عينة التحليل**

استلزم الأمر لتحليل عنصر الشخصية في النص الصحفي أن يتم التطبيق علي التغطية الصحفية الخاصة بحدث من الأحداث المهمة والتي تضمنت إطرافاً ورؤي وكتابات متعددة. واستقر الباحث علي اختيار (حادث تصادم قطاري العياط)[*]، حيث تعد قضية حادث قطار العياط من أكثر القضايا التي حظيت باهتمام جماهيري وإعلامي خلال عام ٢٠٠٩ نظرا لما انطوت عليه من أبعاد مأسوية وكارثية وإنسانية وما أثارته من نقاش مجتمعي علي المستويات السياسية والاقتصادية والقانونية.

وقد تم تحليل هذا الحدث في ثلاث صحف يومية مصرية هي:

- الأهرام (بوصفها نموذجاً للصحف القومية)
- الوفد (بوصفها نموذجاً للصحف الحزبية)
- المصري اليوم (بوصفها نموذجاً للصحف الخاصة).

كما تم تناول مختلف الأشكال والقوالب الصحفية من أخبار وتحقيقات وأحاديث صحفية ومقالات وأعمدة خلال الفترة التي أعقبت الحادث أي في الفترة من ٢٠٠٩/١٠/٢٦ وحتي ٢٠٠٩/١١/٣٠.

---

[*] وقع حادث تصادم قطاري العياط في ٢٠٠٩/١٠/٢٥ نتيجة تصادم قطارين بسبب خطأ بشري وقصور في أداء المرفق وأسفر عن مقتل ١٨ مواطنا وأصابة ٢٦. مما اعتبرته الدوائر المختلفة من أكثر أحداث العام مأساوية. وأعقب الحادث إحالة مسئولي هيئة السكك الحديدية إلي التحقيق وتقدم المسئول السياسي أو الوزير المسئول باستقالته نتيجة وقوع الحادث.

وخلص البحث إلي تحليل ١٤١ مادة صحفية ذات صلة بالقضية محل البحث، توزعت تلك المواد الصحفية علي الصحف الثلاث علي النحو الوارد بالجدول التالي، والذي يظهر أن (٤٨.٩%) من المادة الصحفية كانت منشورة بالوفد والتي أولت اهتماما أوسع بالقضية من خلال رؤي وكتابات وموضوعات مختلفة، كما نشر ما نسبته (٢٩.٨%) من المادة في الأهرام، و(٢١.٣%) في المصري اليوم.

جدول رقم (٢):
توزيع المواد الصحفية علي الصحف محل البحث

الصحيفة	التكرارات	النسب المئوية
الوفد	٦٩	٤٨.٩
الأهرام	٤٢	٢٩.٨
المصري اليوم	٣٠	٢١.٣
المجموع	١٤١	١٠٠

وقد تراوحت المواد الصحفية ما بين ثلاث أنماط من القوالب الصحفية هي: المواد الصحفية الإخبارية – المواد الصحفية التفسيرية (وتشمل التحقيقات والأحاديث الصحفية – ثم مواد الرأي (و تشمل المقالات والأعمدة). والجدول التالي يبين توزيع المادة الصحفية التي خضعت للتحليل حسب تلك الأشكال والقوالب.

جدول رقم (٣):
توزيع المواد الصحفية حسب الأشكال والقوالب الصحفية

الأشكال والقوالب الصحفية	التكرارات	النسب المئوية
مواد رأي (مقالات وأعمدة)	٥١	٣٦.٢
مواد إخبارية	٤٥	٣٨.٣
مواد تفسيرية (تقارير- تحقيقات – أحاديث)	٣٦	٢٥.٥
المجموع	١٤١	١٠٠

نتائج البحث

١- مستويات تركيز النصوص علي الشخصيات الرئيسية والثانوية والإيضاحية في الحدث

تتفاوت الشخصيات في النصوص الصحفية من حيث مستويات تناولها والتركيز عليها أو من حيث بناء أو تقديم الأبعاد الخاصة بها، وقد جري العرف في الدراسات السردية والعروض النقدية، سواء المعنية بالأدب أو المعنية بالأعمال الدرامية، علي تقسيم الشخصيات وفقا لمستوي التركيز عليها في العمل إلي شخصيات رئيسية أو مركزية أو نامية وشخصيات ثانوية أو فرعية أو مسطحة أو ثابتة.

والشخصية الرئيسية هي المحور الرئيس الذي تدور حوله الأحداث أو المحرك الخفي لتلك الأحداث، أما الشخصية الثانوية فيتم اللجوء إلي تناولها لإدارة بعض الأحداث الجانبية المساعدة على تسيير الحدث الرئيسي أو لإظهار جوانب خاصة بالشخصية الرئيسية كتوضيح معالمها أو الكشف عنها أو معارضتها. (أيوب، ١٩٩٦).

من هذا المنطلق تم تقسيم الشخصيات في النصوص الصحفية التي خضعت للتحليل إلي شخصيات رئيسية أو مركزية وثانوية وإيضاحية تقدم إيضاحات أو معلومات إضافية حول الحدث. وجاءت النتائج لتكشف أن جميع المواد الصحفية التي تم تحليلها بنسبة (١٠٠%) كانت تشتمل علي شخصية رئيسية، في حين كانت نسبة (٩٧.٧%) من المواد الصحفية تشتمل علي شخصية رئيسية وشخصية ثانوية، أما عن الشخصيات الإيضاحية فقد ظهرت فيما نسبته (٤٢.٦%) من المواد الصحفية. وتشير تلك النتيجة إلي أن النصوص الصحفية لابد أولا أن تشتمل علي شخصية رئيسية وأن نسبة كبيرة جدا من النصوص الصحفية أيضا تتناول شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

جدول رقم(٤)

مدي توظيف الشخصيات المركزية والثانوية والإيضاحية في النص الصحفي

مستوي توظيف الشخصيات في النص	التكرار(*)	النسبة المئوية(*)
نصوص تشتمل علي شخصية مركزية أو رئيسية	١٤١	١٠٠
نصوص تشتمل علي شخصية أو شخصيات ثانوية أو مساعدة	١٣٨	٩٧.٩
نصوص تشتمل علي شخصية أو شخصيات إيضاحية	٦٠	٤٢.٦

(*) المجموع اكبر من العدد الإجمالي للنصوص العينة والنسبة المئوية أكبر من ١٠٠ % لأن التحليل كان يرصد أكثر من مستوي من مستويات توظيف الشخصيات داخل المادة الصحفية الواحدة. وقد حسبت النسبة المئوية من خلال قسمة كل تكرار علي العدد الإجمالي للنصوص

وفيما يتعلق بالشخصيات الإيضاحية التي وردت بالنصوص الصحفية فقد قسمها البحث إلي طائفتين، هما:

- شخصيات تقدم إيضاحات حول الحدث دون أن تكون طرفا فيه
- شخصيات تقدم إيضاحات حول الحدث وهي طرف فيه

و جاءت النتائج علي النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(٥)

أنماط الشخصيات الإيضاحية التي قدمت في إطار النصوص الصحفية

أنماط الشخصيات الإيضاحية	التكرارات	النسبة المئوية(*)
عدد النصوص التي اشتملت علي شخصيات تقدم إيضاحات حول الحدث وهي طرف فيه	٥١	٧٧.٣
عدد النصوص التي اشتملت علي شخصيات تقدم إيضاحات حول الحدث دون أن تكون طرفا فيه	١٥	٢٢.٧
المجموع	٦٦	١٠٠

(*) المجموع أكبر من عدد النصوص التي اشتملت علي شخصيات إيضاحية لوجود بعض النصوص التي اشتملت علي النمطين من الشخصيات الإيضاحية

و توضح النتائج فيما يتعلق بالشخصيات الإيضاحية أن النصوص الصحفية كانت تشتمل بالدرجة الأكبر علي الشخصيات التي تقدم إيضاحات حول الحدث وهي طرف فيه، فبلغت نسبة النصوص التي تضمنت هذا النوع من الشخصيات الإيضاحية

(٧٧.٣%)، مقابل نسبة (٢٢.٧%) فقط للنصوص الصحفية التي اشتملت علي شخصيات إيضاحية ليست طرفا في الحدث المطروح.

وهذه النتيجة تعد أمرا طبيعيا لأن اعتماد الصحيفة علي المصدر المرتبط بالحدث أو الذي يعد جزءً منه يمنحها المزيد من المعلومات ويعطي لكتاباتها وتغطياتها قدرا أكبر من المصداقية.

١- طبيعة الشخصيات الرئيسية والثانوية التي قدمت في إطار الحدث

مع الاعتراف بخصوصية الحدث محل التحليل وطبيعته يمكن في هذا الجزء عرض أبرز الشخصيات الرئيسية التي قدمت في إطار تلك النصوص. فقد كشفت التكرارات أن أكثر شخصية تناولتها النصوص الصحفية هي شخصية **الفاعل** للحدث المتسبب في وقوع الحدث، بمعني الفاعل المباشر أو المسئول عن وقوع الفعل مباشرة والفاعل غير المباشر أو المسئول السياسي، مع ميل واضح إلي التركيز علي شخصية الفاعل غير المباشر أي المسئول السياسي والذي تم التركيز عليه بنسب ومعدلات أكبر، حيث ركزت المعالجات الصحفية بالدرجة الأكبر علي تناول شخصية الوزير المسئول عن القطاع الذي وقع في إطاره الحادث. وهو أمر يبدو متسقا مع التوجه العام للصحافة المصرية من جانب والتوجه العام للرأي العام في مصر في الوقت الرهن والتي تركز علي الهاجس السياسي بصورة أكبر من غيره من المجالات.

جدول رقم (٦):

أنماط الشخصيات الرئيسية التي تناولتها المعالجات والنصوص الصحفية في إطار الحدث

الشخصيات الرئيسية	عدد النصوص التي وردت فيها	النسبة المئوية (*)
المسئول السياسي عن الحدث	٧٨	٦٨.٤
المسئول المباشر عن وقوع الفعل	٣٣	٢٨.٩
ضحايا الحدث	١٢	١٠.٥
المتحكم أو المسير للنظام العام	٩	٧.٩
شخصيات معارضة للشخصية الرئيسية أو منتقدة لها	٩	٧.٩
شخصيات مساعدة في إطار الحدث	٦	٥.٣
شخصية الكاتب نفسه	٦	٥.٣
شخصيات موالية للشخصية الرئيسية أو مؤيدة لها	٣	٢٦.٣
شخصيات فرعية أخري	٣	٢٦.٣

(*) تم حساب النسبة المئوية بقسمة التكرار الخاص بعدد النصوص التي وردت كل شخصية علي إجمالي عدد النصوص التي خضعت للتحليل

في الترتيب الثالث تناولت النصوص الصحفية شخصية الضحايا أي ضحايا الحادث ، ياتي بعد ذلك تناول شخصيات أخري ولكن بنسب ومعدلات أقل في مقدمتها شخصية المتحكم أو المسير للنظام العام في الدولة والذي كثيرا ما كان يشار له بالنظام أو الدولة أو الحكومة.. أو ما شابه. بالإضافة إلي ذلك تناولت المعالجات الشخصيات المعارضة للشخصية الرئيسية أو المنتقدة لها ثم شخصيات مساعدة من قبيل أجهزة الإنقاذ والأطباء وهيئات التحقيق، ثم الشخصيات الموالية للشخصية الرئيسية أو المتحالفة معها أو المؤيدة لها. كما ظهرت أيضا في بعض المعالجات شخصية الكاتب أو الصحفي نفسه كمشارك في الفعل أو كمشارك في استطلاع أو كشف جوانب معينة.

٣- مـدي تنـاول النصـوص الصـحفية للشخصـيات المواليـة والشخصـيات المعارضة للشخصية الرئيسية

بعد أن تم تحديد الشخصية الرئيسية في الحدث حاول البحث التعرف علي مـدي اتجـاه النصـوص الصـحفية إلـي تنـاول الشخصـيات المواليـة والشخصـيات المعارضـة للشخصية الرئيسية في الحدث، هذا من جانب، ومن جانب آخر حاول البحث أيضا تحديد العلاقة ما بين توجه المادة الصحفية نحو الشخصية الرئيسية وتوجهها نحـو الشخصـيات الواليـة أو المتحالفـة أو المشـاركة للشخصـية الرئيسـية والشخصيات المعارضة أو المناوئة لها.

ويكشف الجدول التالي مستوي تناول تلك النصوص للشخصيات الموالية والمعارضة للشخصية الرئيسية.

جدول رقم (٧):

مستويات تناول الشخصيات الموالية والمعارضة لتوجهات الشخصية الرئيسية في النصوص الصحفية

تناول الشخصيات الموالية والمعارضة للشخصية الرئيسية	التكرارات(*)	النسبة المئوية
نصوص أشارت إلي شخصيات موالية للشخصية الرئيسية	٧٨	٦٦.٧
نصوص أشارت إلي شخصيات موالية ومعارضة للشخصية الرئيسية	٣٣	٢٨.٢
نصوص أشارت إلي شخصيات معارضة للشخصية الرئيسية	٦	٥.١
المجموع	١١٧	١٠٠

(*) العدد الإجمالي يشير إلي عدد النصوص التي أشارت إلي هذا النوع من الشخصيات فقط.

وقد برز بشكل واضح اتجاه النصوص الصحفية بالدرجة الأكبر إلي الإشارة إلي الشخصيات الموالية للشخصية الرئيسية، وذلك بنسبة (٦٦.٧%) وهو أمر يبدو طبيعيا فقد لوحظ أثناء التحليل أن الكاتب حين يعمد إلي انتقاد الشخصية الرئيسية ينتقد بالتبعية الشخصيات الموالية لها أو المتحالفة معها أو المشاركة لها في الفعل،

والأمر ذاته يتكرر عند الإشادة بالشخصية الرئيسية حيث يشيد الكاتب بالشخصيات الموالية لها.

يلي ذلك في الترتيب الثاني الجمع بين الإشارة إلي الشخصيات الموالية والإشارة المعارضة للشخصية الرئيسية في النص ذاته بنسبة (٢٨.٢%). وأخيرا ترد الإشارة في النصوص الصحفية إلي الشخصيات المعارضة للشخصية الرئيسية بنسبة لم تتعد (٥.١%) من النصوص، وربما يعود ذلك إلي انشغال النصوص الصحفية بالشخصية الرئيسية وتوصيل توجه الكاتب نحوها للقارئ.

لوحظ أيضاً أن الكاتب حينما يبني توجهاً إيجابياً أو سلبيا نحو الشخصية الرئيسية فإنه يكون توجهًا معاكساً نحو الشخصية المناوئة أو المعارضة للشخصية الرئيسية، فحينما يهاجم الكاتب الشخصية الرئيسية أو ينتقدها فإنه يعمد بالمقابل إلي الوقوف موقفا إيجابيا من منتقدي أو معارضي الشخصية الرئيسية والذين يتبنون بالضرورة نفس توجه الكاتب. أما حين يشيد الكاتب بالشخصية الرئيسية فإنه في المقابل أيضا ينتقد مناوئيها أو معارضيها ويحمل عليهم لكونهم يتبنون في النهاية موقفا مغايرا لموقف الكاتب.

٤- اتجاه النصوص الصحفية نحو الشخصية الرئيسية في النص

رصد البحث أيضا اتجاهات النصوص الصحفية التي خضعت للتحليل نحو الشخصية الرئيسية في هذا الحدث. وحسب مستوي التكرارات كانت الشخصية الرئيسية التي تناولتها المادة الصحفية هي شخصية المسئول السياسي، وجاءت الاتجاهات نحوه سلبية بالدرجة الأولي وبقيم مرتفعة بلغت (٧٦.٦%)، في حين لم تتعد نسب الاتجاه الإيجابي نحوه (١٧%) فقط. ويمكن تفسير تشكل اتجاهات الصحف الثلاث نحو الشخصية الرئيسية علي هذا النحو في ضوء ثلاثة اعتبارات رئيسية:

- **الاعتبـار الأول:** ميـل الصـحف بوجـه عـام إلـى التركيـز علـى السـلبيات وأوجـه القصور والمشكلات فى المجتمع.
- **الاعتبار الثانى:** وجود سلبيات واضحة بالفعل في أداء الشخصيات محل التناول دفعت الصحف إلي الوقوف منها موقفاً سلبياً.
- **الاعتبـار الثالـث:** طبيعـة الإعـلام مـن حيـث كونـه أداة تكشـف سـلبيات المجتمـع وليس أداة للتركيز على الإيجابيات فحسب.

جدول رقم (٨):

اتجاهات الصحف نحو الشخصية الرئيسية في النص

الاتجاه نحو الشخصية الرئيسية في النص	التكرارات	النسبة المئوية
اتجاه إيجابي نحو الشخصية الرئيسية	٢٤	١٧.٧
اتجاه سلبي نحو الشخصية الرئيسية	١٠٨	٧٦.٨
اتجاه غير واضح	٩	٦.٤
المجموع	١٤١	١٠٠

وتكشـف المقارنـة بـين الصـحف الـثلاث بتوجهاتهـا المختلفـة نحـو الشخصـية الرئيسية في الحدث عن أن هناك علاقة بين الصحيفة وبالتبعية نمط الملكية والسياسة التحريرية وبين مستوي التركيز عل الصفات الإيجابية أو السلبية للشخصية في إطار الحدث، حيث طبق اختبار (كا٢) لقياس دلالـة العلاقة بين الصحيفة أو نمط الملكية وبين التركيز علي الصفات الإيجابية والسلبية للشخصية في إطار الحدث. وقد كانت صحيفة "الوفد" هي أعلي الصحف من حيث الانتقاد السلبي للشخصية ولم يرد بها أي توجهات إيجابية(*).

بالمقابل كانت صحيفة "الأهرام" هى الأعلي من حيث بروز التوجه الإيجابي نحـو الشخصـية الرئيسـية، أمـا صـحيفة "المصـري اليـوم" فقد تقاربـت فيهـا مسـتويات التوجه السلبي والتوجه الإيجابي مع ميل بدرجة أكبر نحو التوجه السلبي.

(*) **بلغت قيمة (كا٢) ٣٢.٨٤٧، وكانت دالة إحصائيا عند مستوي معنوية (٠.٠١) عند درجات حرية ٢**

هذا يعني أيضا أن الصحافة الحزبية والخاصة كانت تقف موقفا سلبيا من شخصيات الحدث الرئيسية بصورة أكبر من الصحف القومية الموالية للنظام، مع العلم بأن الشخصية الرئيسية تنتمي إلي النظام بشكل أو بآخر. وبالتالي يمكن القول أن اتجاهات الصحيفة الأيديولوجية والفكرية ونمط ملكيتها من المحددات الرئيسية لموقف الصحيفة وتوجهاتها نحو الشخصية الرئيسية.

ويمكن للبحث أن يقرر أن هذه الشخصية الرئيسية لو كانت خارجة عن النظام لاختلف موقف هذه الصحف منها اتساقا مع توجهاتها الأيديولوجية وسياستها التحريرية، حيث سيصبح اتجاه الصحافة القومية نحوها سلبيا واتجاه الصحافة الحزبية والخاصة إيجابيا – مع إمكان وجود استثناءات بالطبع تتفق فيها الصحف الثلاث في توجهاتها – وبالتالي فهذا الطرح ربما يحتاج إلي مزيد من البحث والتحليل للنصوص الصحفية في إطار قضايا أخري للتأكد من صحته.

جدول رقم (٩):

العلاقة بين الصحيفة ونمط ملكيتها وبين مستوي وطبيعة الاتجاه نحو الشخصية الرئيسية في النص

الصحف	الاتجاه نحو الشخصية الرئيسية				المجموع	
	إيجابي		سلبي			
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الوفد	-	-	٦٩	٥٢.٣	٦٩	٥٢.٣
الأهرام	١٥	١١.٤	٢١	١٥.٩	٣٦	٢٧.٣
المصري اليوم	٩	٨.٦	١٨	١٣.٦	٢٧	٢٠.٥
المجموع	٢٤	١٨.٢	١٠٨	٨١.٨	١٣٢	١٠٠

**(كا٢) = ٣٢.٨٤٧		مستوي المعنوية= (٠.٠١)		درجات الحرية= ٢**

٥- طبيعة الصفات المنسوبة للشخصيات في المادة الصحفية

خلال التحليل تم أيضاً رصد الصفات المنسوبة إلي الشخصيات في النصوص الصحفية المدروسة، وقد قسمت تلك الصفات إلي ثلاث فئات رئيسية: صفات تحمل معني النقد، صفات تحمل معني الإشادة، صفات تحمل معني التهكم أو السخرية. وقد جاء توزيع هذه الصفات علي النصوص محل التحليل ليكشف أن النسبة الأكبر من الصفات التي نسبت للشخصيات الرئيسية في النصوص كانت صفات تحمل معني الانتقاد السلبي لهذه الشخصيات.

جدول رقم (١٠):

أنماط الصفات المنسوبة للشخصيات في المادة الصحفية

أنماط الصفات	التكرارات(*)	النسبة المئوية
نصوص أوردت صفات تحمل معني النقد	١١٤	٥٧.٦
نصوص أوردت صفات تحمل معني التهكم	٦٣	٣١.٨
نصوص أوردت صفات تحمل معني الإشادة	٢١	١٠.٦
المجموع	١٩٨	

(*) العدد الإجمالي أكبر من عدد النصوص التي تم تحليلها لاشتمال بعض النصوص علي إشارات تحمل أكثر من مستوي من مستويات الوصف كأن يشتمل النص علي صفات للتهكم وصفات للنقد

٦- اتجاه النصوص الصحفية نحو الشخصيات الموالية والشخصيات المعارضة لها

بالإضافة إلي ما سبق حاول البحث أيضاً الكشف عن اتجاهات الصحف محل البحث نحو الشخصيات الأخري في الحدث والمتمثلة كما لوحظ في فئتين من الشخصيات هي الشخصيات الموالية للشخصية الرئيسية أو المشاركة أو المعاونة لها أو المؤيدة لما تفعل، والشخصيات المعارضة للشخصية الرئيسية أو المنتقدة لها أو غير المؤيدة لأفعالها. وجاءت النتائج في هذا الصدد علي النحو التالي:

(أ) اتجـاه النصـوص الصـحفية نحـو الشخصـيات المواليـة للشخصـية الرئيسـية أو المشاركة لـها في الفعل أو المتحالفة معها

كانـت اتجاهـات النصـوص الصـحفية نحـو الشخصـيات المواليـة للشخصـية الرئيسية اتجاها سلبيا بالدرجة الأكبر، وبفارق كبير جدا عن الاتجاهات الإيجابية فقد بلغت نسبة الاتجاه السلبي نحو الشخصيات الموالية (٩٧.٤%).

جدول رقم (١١):
اتجاهات النصوص الصحفية نحو الشخصيات الموالية للشخصية الرئيسية

الاتجاه نحو الموالية للشخصية الرئيسية في النص	التكرارات	النسبة المئوية
إيجابي نحو الموالية للشخصية الرئيسية	٣	٢.٦
سلبي نحو الموالية للشخصية الرئيسية	١١٤	٩٧.٤
المجموع	١١٧	١٠٠

(ب) اتجـاه النصوص الصـحفية نحـو الشخصيات المناوئـة أو المعارضـة للشخصية الرئيسية أو المنتقدة لـها

فـي المقابـل كـان الاتجـاه الغالـب نحـو الشخصـيات المعارضـة للشخصـية الرئيسية هو اتجاه إيجابي بالدرجة الأولـي حيث بلغت نسب الاتجاه الإيجابي نحو الشخصيات المعارضة لتوجهات الشخصية الرئيسية (٩٥.٢%).

جدول رقم (١٢):

اتجاهات النصوص الصحفية نحو الشخصية المعارضة للشخصية الرئيسية

الاتجاه نحو المعارضة للشخصية الرئيسية في النص	التكرارات	النسبة المئوية
إيجابي نحو المعارضة للشخصية الرئيسية	٦٠	٩٥.٢
سلبي نحو المعارضة للشخصية الرئيسية	٣	٤.٨
المجموع	٦٣	١٠٠

ويمكن القول في ضوء النتيجتين السابقتين أن هناك ما يشبه العلاقة الطردية بين التوجه نحو الشخصية الرئيسية من جانب الصحيفة وبين التوجه نحو الشخصية الموالية لها، في حين يكون هناك علاقة عكسية نحو توجه الصحيفة نحو الشخصية

الرئيسية في الحدث وبين توجهها نحو الشخصيات المعارضة لهذه الشخصية الرئيسية.

٧- أنماط الشخصيات في النص الصحفي

تم خلال التحليل رصد النمط العام للشخصية المقدمة في إطار النص مع التركيز بدرجة اكبر علي أنماط الشخصية الرئيسية والتي كشف البحث أنها شخصية المسئول عن الفعل سواء المسئول المباشر أو المسئول السياسي العام غير المباشر. واعتمد الباحث علي استخلاص تلك الأنماط من تحليل الصفة المنسوبة للشخصية في إطار النص.

وقد كشف التحليل أن النمط السائد في الصحف الثلاث للشخصية الرئيسية أو شخصية الفاعل للحدث هو النمط السلبي والذي يركز علي جوانب إلحاق الإيذاء بالضحية بسبب القصور والإهمال والتراخي وانعدام الكفاءة والفشل والجهل.

في المقابل كانت هناك أنماط ترتبط بشخصيات الضحايا وتعكس التعاطف مع مأساتهم وأنهم ضحايا شخص تسبب أو تعمد الاعتداء عليهم وأنهم يعانون الظلم والقهر.

وفيما يلي عرض لأنماط الشخصيات التي عرضتها الصحف الثلاث محل البحث في إطار الحدث.

(أ) التحليل المقارن لأنماط الشخصيات محل الانتقاد السلبي في الصحف الثلاث

- **أنماط الشخصيات محل الانتقاد السلبي في صحيفة "الوفد"**

كشف البحث أن صحيفة الوفد – وهي الصحيفة الأعنف في الهجوم علي الشخصية الرئيسية والشخصيات المسئولة عن الحدث – قد ركزت أكثر من أي صحيفة أخري علي نمط القاتل للضحايا بشكل آثم ومتعمد، كما ركزت في انتقادها السلبي لشخصية الفاعل علي أنماط منعدم الخبرة والمتراخي والسلبي والمتخبط

والمقصر والمهمل والفاشل ومنعدم الكفاءة والجاهل، كما أشارت أيضاً إلي أنماط تعكس الفساد والانحراف التي كشفتها الأحداث.

أيضاً لوحظ أن صحيفة "الوفد" أفردت جانباً من معالجاتها لعرض أنماط الشخصيات الموالية للشخصية الرئيسية التي تنتقدها وبالتبعية عرضت تلك الأنماط بشكل سلبي. ومن الأنماط السلبية التي ألصقتها الصحيفة بالشخصيات الموالية كانت هناك أنماط: المدافع عن الخطأ – من يبرر الخطأ– المتصنع – الزائف – المخادع – الانتهازي – الفاشل – الفاسد – الباحث عن مصالح خاصة.

- **أنماط الشخصيات محل الانتقاد السلبي في صحيفة "المصري اليوم"**

أظهرت النتائج أن أكثر الأنماط السلبية التي عرضت لشخصيات الحدث الرئيسية (شخصية الفاعل السياسي أو المتسبب غير المباشر في وقوع الفعل) هي أنماط: المهمل – المقصر – المرتبك – العابث– المتخلف– ضعيف الكفاءة – الجبان. ويليها في الترتيب الإشارة إلي نمط المتهرب من المسئولية ومن لا يشعر بالمسئولية والمخادع. ثم يرد بعد ذلك الإشارة إلي نمط المعاند والمكابر والمتمادي في الخطأ.

يلي ذلك تركيز الصحيفة علي عرض أنماط ذات نبرة أعلي من حيث عنف الوصف من قبيل أنماط: "الظالم والمعتدي والمؤذي والمتسبب في إيذاء الآخرين"، وهي صفات تعكس دلالات ترتبط بسلوك إجرامي للشخصيات.

- **أنماط الشخصيات محل الانتقاد السلبي في صحيفة "الأهرام"**

ركزت صحيفة الأهرام في معرض انتقادها السلبي للشخصية الرئيسية علي أنماط: المهمل – المقصر – المرتبك – العابث– المتخلف– ضعيف الكفاءة– الجبان، يليه التركيز علي نمط المتهرب من المسئولية– وغير الشاعر بالمسئولية والمخادع، واخيرا وردت الإشارة إلي نمط المعاند والمكابر والمتمادي في الخطأ.

(ب) التحليل المقارن لأنماط الشخصيات محل التعاطف في الصحف الثلاث

كان الموقف الإيجابي في هذا الحدث بصفة عامة من نصيب الضحايا والتي وقفت منها النصوص الصحفية في الصحف الثلاث موقف المتعاطف مع مأساتها. وقد جاء توزيع الأنماط الإيجابية لشخصية الضحايا في الصحف الثلاث علي النحو التالي:

- **أنماط الشخصيات محل التعاطف في صحيفة "الأهرام"**

أشارت صحيفة "الأهرام" للضحايا إشارات ربما أقل من تلك التي وردت بصحيفتي "الوفد" و"المصري اليوم"، وانصب التناول الإيجابي لصحيفة "الأهرام" علي عرض نمطي المستهان به وبمقدراته ونمط الضحية لأفعال الآخرين وقصورهم وإهمالهم.

وتجدر الإشارة إلي أن صحيفة "الأهرام" انفردت بعرض بعض الأنماط الإيجابية لشخصية الفاعل أو المسئول عن وقوع الفعل وبالتحديد المسئول السياسي أو الوزير في إطار محاولة من الصحيفة للدفاع عن موقفه إزاء ما حدث. ومن بين الأنماط الإيجابية التي عرضت لهذه الشخصية الإشارة إليه بوصفه معترف بخطئه، ومعترف بالمسئولية ومتحمل للمسئولية وشجاع.

- **أنماط الشخصيات محل التعاطف في صحيفة "المصري اليوم"**

في المقام الأول وصفت صحيفة "المصري اليوم" الضحايا بأوصاف تعمق مأساتهم وتوحي بمقدار الجرم الذي ارتكب في حقهم، فوصفتهم بأنهم يكابدون المعاناة وأنهم خائفون معذبون متألمون مظلومون فقراء ولا يشعر بهم أحد.

بعد ذلك عمدت الصحيفة إلي إيراد الأنماط التي تجسد الفعل الإجرامي الذي مورس نحوهم فاستخدمت أنماط: المقتول – الشهيد = الضحية – المغدور به.

- **أنماط الشخصيات محل التعاطف في صحيفة "الوفد"**

أما صحيفة الوفد فقد أشارت للضحايا بوصفهم مظلومون ومقهورون وضحايا لأفعال وأخطاء الآخرين وأنهم مغلوبون علي أمرهم. وكما هو ملاحظ فالصحيفة

ربطت بين الحدث وبين الواقع الاجتماعي لهؤلاء الضحايا.

وقد لوحظ وجود تحولات في أسلوب المعالجة الإعلامية للشخصية الرئيسية في الحدث في صحيفة "الأهرام" حيث بدأت الصحيفة بنفي المسئولية عنه ثم تحولت إلي الإقرار بمسئوليته ثم الإشادة به لتحمله المسئولية. في المقابل لم تعان صحيفتا "الوفد" و"المصري اليوم" من هذا التحول مع تنامي الحدث مما يشير إلي اتخاذهما لموقف ثابت من الشخصيات منذ بداية الحدث في حين كان موقف "الأهرام" من الشخصيات متذبذبا يشهد تحولات رئيسية مع تنامي الحدث.

والنظرة التحليلية لأنماط الشخصيات التي عرضت من خلالها شخصية الضحية من قبيل تقديم الضحية في صورة المتألم والمظلوم والخائف والبائس ومن يكابد المعاناة هي – في تقدير الباحث – آلية من آليات تعميق لغة الخطاب الصحفي وتأكيد ثنائية (المعتدي – الضحية) التي يريد الكتاب فرضها علي القارئ خلال التغطية الصحفية للحدث، فحين يقع الاعتداء أو الفعل الإجرامي علي ضحية بائسة مسكينة مغلوبة علي أمرها يكون الجرم الواقع أعنف وأشد قسوة ويقتضي التعامل معه وقفة أشد حزما، مما يشر إلي احتلال فكرة "العدالة" و"الحق" كفكرتين فلسفتين أخلاقيتين جانبا مهما من التفكير الأخلاقي للصحفي أثناء القيام بعملية التغطية الصحفية

وبالتالي يمكن التأكيد أن وعي الصحفي حين يقدم الحدث وشخوصه يكون مغلفا بالمعيار الأخلاقي، وبشكل رئيسي معيار السعي إلي تحقيق العدالة في المجتمع، وذلك علي أساس أن شخصيات الحدث كانت في حالة صراع، ووجود ثنائية المعتدي الضحية يشير إلي أن هذا الصراع الموجود داخل التغطية الصحفية هو جانب من الصراع الأزلي بين الخير والشر.

٨- أساليب تقديم الشخصيات في النص الصحفي

عند تناول عنصر الشخصية في النص الصحفي لابد أن يطرأ سؤال مركزي يرتبط بكيفية تقديم الشخصية في المادة الصحفية، وكيفية يتم نسج الشخصية وعرضها في سياق النص وبالتالي تشكيل الانطباعات والتصورات التي سوف تصل للقارئ حول هذه الشخصية.

وللإجابة علي هذا التساؤل استعان البحث بالطرح الذي قدمه رايمون كينان *Rimmon Kenan* والذي قرر فيه أن هناك ثلاثة أساليب سردية رئيسية لتقديم الشخصيات في النص:

- **الأسلوب الأول:** أسلوب الوصف المباشر أو أسلوب التشخيص المباشر *Direct characterization*. وهو الأسلوب الأكثر شيوعا في النصوص السردية ويقوم علي السرد المباشر لسمات أو أفعال أو أقوال الشخصية، وقد ترتبط هذه السمات أو الأفعال بالجوانب النفسية الداخلية للشخصية أو بسماتها الخارجية المادية، كما قد يقوم هذا الوصف المباشر علي استخدام صيغ تقويمية لهذه الشخصية. أيضا قد يتم الوصف المباشر من خلال تعبيرات الشخصية ذاتها أو من خلال تعبيرات السارد. أو علي لسان شخصية أخري.

  وأسلوب الوصف المباشر للشخصية هو أسلوب يسعي في المقام الأولي إلي إخبار أو إعلام القارئ بالمعلومات الأساسية التي يريد السارد نقلها إليه.

  ولابد من الإشارة إلي إمكانية توظيف هذا الأسلوب أحيانا علي سبيل المفارقة، بمعني أن يقدم السار د وصفاً مباشراً للشخصية في حين يكون مقصده هو تقديم صفات أو أفكار مغايرة لما ينطق به حول تلك الشخصية.

- **الأسلوب الثاني:** أسلوب التشخيص أو الوصف غير المباشر *Indirect characterization*: ويعتمد هذا الأسلوب علي توظيف تقنيات المجاز والكناية في عرض الشخصية.

- **الأسلوب الثالث:** أسلوب التشخيص من خلال المقارنة أو المضاهاة *characterization through analogy* حيث يتم عرض الشخصية من خلال مضاهاتها بكيان مناظر يتم الحديث عنه، مما يجعل القارئ يقارن بين واقع الشخصيتين وينتقل إليه الفكرة التي يريد الكاتب نقلها عن الشخصية الرئيسية. (*Herman & Vervaeck, 2005*)

خلال عملية التحليل حاول البحث رصد أشكال تقديم النصوص الصحفية لشخصيات الحدث وقد تم تقسيم أساليب تقديم الشخصيات إلي ثلاثة أساليب، هي: أسلوب الوصف المباشر أو أسلوب التشخيص المباشر وأسلوب التشخيص أو الوصف غير المباشر وأسلوب التشخيص من خلال المقارنة أو المضاهاة. وجاءت النتائج علي النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم (١٣):

أساليب تقديم الشخصيات في النصوص الصحفية

أساليب تقديم الشخصيات	التكرارات(*)	النسبة المئوية
أسلوب الوصف المباشر	١٣٨	٥٨.٢
أسلوب الوصف غير المباشر	٥٤	٢٢.٨
أسلوب المضاهاة	٤٥	١٩
المجموع	٢٣٧	١٠٠

(*) العدد الإجمالي أكبر من عدد النصوص لأن النص الواحد كان من الممكن أن يشتمل علي أكثر من أسلوب للتقديم يوظف لتقديم أكثر من شخصية

وكما هو واضح يتصدر أسلوب الوصف المباشر الأساليب المختلفة في تقديم شخصيات الحدث، حيث وصلت نسبة توظيف أسلوب الوصف المباشر (٥٨.٢%)، في حين وصلت نسبة توظيف أسلوب الوصف غير المباشر (٢٢.٨%)، أما أسلوب المضاهاة أو المقارنة فقد سجل أدني مستوي حيث بلغت نسبة توظيفه (٢٠%). هذا يعني أن الكتاب يعتمدون بالدرجة الأكبر في تقديم شخصيات الحدث علي الأسلوب المباشر أو أسلوب الوصف المباشر وهو ما يبدو متسقا مع ما توصلت إليه الأدبيات

التي تناولت لغة النص الصحفي من كونها لغة تقريرية توصيلية في المقام الأول تعني بتوصيل المعاني والأفكار بشكل مباشر في المقام الأول.

وهناك سؤال أساسي في هذا المقام حاول البحث التصدي له وهو يتعلق بمدي اختلاف أساليب تقديم الشخصيات باختلاف القوالب التحريرية المستخدمة، لذلك أجري تحليل مقارن يحاول للمقارنة بين القوالب التحريرية المختلفة من حيث مستويات توظيفها لأساليب تقديم الشخصيات.

جدول رقم (١٤):

المقترنة بين القوالب التحريرية المختلفة من حيث مستويات توظيفها لأساليب تقديم الشخصيات

أساليب تقديم الشخصيات	القوالب الصحفية						المجموع		قيمة كا٢	مستوي المعنوية	مستوي الدلالة
	القوالب الإخبارية		القوالب التفسيرية		قوالب مواد الرأي						
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
أسلوب الوصف المباشر	٥١	٣٦.٩	٣٦	٢٦.١	٥١	٣٧	١٣٨	١٠٠	٤.٩٣٨	٠.٠٨	غير دالة
أسلوب الوصف غير المباشر	١٢	٢٢.٢	٢١	٣٨.٩	٢١	٣٨.٩	٥٤	١٠٠	١٢.٢	٠.٠٠٢	دالة
أسلوب المضاهاة	٩	٢٠	١٥	٣٣.٣	٢١	٤٦.٧	٤٥	١٠٠	٩.٣٦٧	٠.٠٠٩	دالة

وجاءت النتائج لتوضح أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين توظيف قوالب صحفية معينة وبين توظيف الكاتب لأسلوب محدد لتقديم الشخصية، حيث بدت قيمة معامل (كا٢) دالة إحصائيا في حالتي توظيف أسلوب الوصف غير المباشر وأسلوب المضاهاة فيما لم يتضح وجود علاقة دالة في حالة توظيف أسلوب الوصف المباشر.

بكلمات أخري يمكن القول أن القوالب الصحفية لا تختلف فيما بينها في مستويات توظيف أسلوب الوصف المباشر للشخصيات، حيث يستخدم هذا الأسلوب بمعدلات مرتفعة في إطار كل الأشكال الصحفية.

ولكن من ناحية أخري تختلف القوالب الصحفية فيما بينها في مستويات توظيف أسلوبي التقديم غير المباشر وأسلوب المضاهاة. ويوضح توزيع معدلات استخدام كل أسلوب أن أسلوب الوصف غير المباشر يظهر بمعدلات أعلي في إطار القوالب التفسيرية ومواد الرأي وهو أمر يبدو منطقيا؛ إذ يسمح هذان القالبان بتوظيف

أساليب التعبير المجازي في تقديم الشخصيات والأحداث بصورة أكبر من القوالب الإخبارية

أما علي مستوي توظيف أسلوب المضاهاة فقد أتضح أنه يظهر في إطار قوالب المواد التفسيرية ومواد الرأي بنسب أعلي من معدل ظهوره في إطار المواد الإخبارية.

وبالتالي يمكن القول أن أسلوبي الوصف غير المباشر والمضاهاة يتم توظيفهما في تقديم الشخصيات في إطار المواد التفسيرية من تحقيقات وأحاديث صحفية ومقالات وأعمدة أكثر مما يستخدمان في إطار المواد الإخبارية التي يوظف فيها أسلوب الوصف المباشر للشخصية بصورة أكبر.

٩- توصيف النصوص الصحفية لأبعاد الشخصية

رصد البحث الأبعاد المختلفة لوصف الشخصيات في النص الصحفي وقد تقسيم هذه الأبعاد إلي خمس فئات رئيسية:

- البعد المادي الخارجي: ويشمل المظهر العام والسلوك الظاهري للشخصية
- البعد النفسي (الداخلي): ويشمل الأحوال النفسية والجوانب الوجدانية والعاطفية للشخصية
- البعد الاجتماعي: ويشمل المركز الاجتماعي والظروف والأوضاع الاجتماعية للشخصية
- البعد الخاص بالجوانب المعرفية للشخصية
- البعد الخاص بالجوانب الفكرية والمعتقدات الشخصية التي تعتنقها الشخصية.

وقد كشف البحث أن أكثر الأبعاد التي يتم التركيز عليها في النصوص الصحفية هي: وصف الهيئة الداخلية للشخصية من مشاعر وأحاسيس وانطباعات أي التركيز علي الجوانب أو الأبعاد الوجدانية للشخصية، حيث تم الإشارة إلي هذا البعد في (٥١.١%) من النصوص التي تم تحليلها.

يأتي في الترتيب الثاني تركيز النصوص الصحفية علي توصيف المظهر المادي الخارجي للشخصيات أو وصف شكلها الخارجي وتم التركيز علي وصف هذا البعد فيما نسبته (٢٩.٨%) من النصوص. وبالنسبة ذاتها يأتي التركيز علي وصف الهيئة المعرفية للشخصية أو حجم المعرفة التي تمتلكها الشخصية وطبيعتها وأنماطها لدي الشخصيات.

ثم يأتي بعد ذلك وصف الأبعاد الاجتماعية الخاصة بالشخصية ووردت بنسبة (٢٣.٤%)، وأخيرا رصد البحث إيراد النصوص لأوصاف تتعلق بالمعتقدات السياسية والفكرية للشخصيات ووردت فيما نسبته (٢.١%) فقط من النصوص.

جدول رقم(١٥):

أبعاد وصف الشخصيات في النصوص الصحفية

أبعاد الشخصية في النص	التكرارات	النسبة المئوية(*)
وصف الهيئة الداخلية (مشاعر – أحاسيس – انطباعات .. ألخ)	٧٢	٥١.١
وصف المظهر المادي الخارجي	٤٢	٢٩.٨
وصف الهيئة المعرفية	٤٢	٢٩.٨
وصف الجوانب الاجتماعية	٣٣	٢٣.٤
وصف المعتقدات الفكرية والسياسية	٣	٢.١

(*) النسبة المئوية حسبت بالنسبة لكل فئة بقسمة التكرارات علي إجمالي عدد النصوص (و البالغ ١٤١ نصا صحفيا) و جاء مجموع النسب المئوية أكبر من ١٠٠ لإمكان رصد أكثر من بعد من أبعاد الشخصية في النص الواحد

١٠- شخصية السارد في النص الصحفي

"**السارد**" هو المنوط به سرد الأحداث والمشاهد والصور داخل النص ويقع علي عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب السردي. وشخصية السارد هنا ما هي إلا تقنية سردية يوظفها الصحفي أو الكاتب لتقديم الحدث أو الشخصية من منظور محدد.

و للسارد عدة وظائف:

- **وظيفة سردية:** وهي الوظيفة الأساسية للسارد، ويقوم خلالها ببناء الحكاية الخاصة بالنص. وتعد هذه الوظيفة هي السبب في وجود السارد، فهو يحاول أن يروي أحداثا ويركب خطابات يضمنها رؤيته التي تجعل المتلقي مقتنعا بها.
- **وظيفة تنسيقية:** وتشير إلي قيام السارد بالتنظيم الداخلي للخطاب بعد أن كان مشتتا من خلال الربط بين الوقائع والأحداث.
- **وظيفة إبلاغية:** وتشير إلي وظيفة الإبلاغ والتواصل وهي إبلاغ المتلقي خطابا أو مغزي معين لإيصال المتلقي إلي الوعي بالأشياء والنظر إليها من منظور معين.
- **وظيفة استشهادية:** وتشير إلي إسناد المادة إلي مصادرها الموثقة، مما يضفي عليها المصداقية.
- **وظيفة أيديولوجية:** وتتعلق بالأفكار التي يريد السارد توصيلها للمتلقي بواسطة تدخلاته المباشرة والضمنية وهو ما يطلق عليه النشاط التفسيري للسارد. (أنظر: عبد الله، ٢٠٠١، عوض، ٢٠٠٢)

(أ) مستويات حضور شخصية السارد في النص

إن حضور شخصية السارد في إطار النص يتخذ عدة أشكال أو مستويات تحددها علاقته بالقصة التي يرويها وبشخصياتها وأحداثها والمنظور الذي يقدم من خلاله الوقائع والأحداث. حيث يتخذ السارد لنفسه موقعاً يسرد من خلاله قصته، وهذا

الموقع تحدده زاوية الرؤية، فبإمكان السارد أن يستخدم ضمير المتكلم، أو ضمير الغائب، أو ضمير المخاطب، وبإمكانه أن ينتقل بين الضمائر الثلاث. وتحدد الكتابات الخاصة بالسرد عدة مستويات أو أشكال لحضور السارد في إطار النص، هذه المستويات هي:

- **السارد الخارجي (الراوي العليم)**

ويقوم الراوي العليم في مجال السرد، بالكشف عن الشخصيات والأحداث وذلك عن طريق استخدام (ضمير الغائب) الذي رسّخته تقاليد الكتابة ، حيث يسمح هذا الضمير للسارد باتخاذ مسافة مناسبة من الشخصية التي يقدمها، ويبعده عن التداخل المباشر في السرد. (عزام، ٢٠٠٥).

- **السارد الداخلي**

و حضور السارد داخل السرد إما أن يكون حضور ترقب وشهادة *As an eye witness* (أي مجرد شاهد يتابع مسار الأحداث دون أن يكون مشاركا فيها)، أو يكون حضور بالفعل *As an actant* أي له دوره داخل الأحداث. وفيما يلي عرض لكلا النوعين.

السارد الشاهد: *Observant / Witness narrator*

وهو ذلك النوع من الرواة الذي بكون حاضرا في السرد مع الاكتفاء بدور المشاهدة والرصد وسرد ما أمكنه الوصول إليه من خلال البصر أو السمع ولكن دون أن يتدخل في سياق الأحداث.

وغالبا ما يعطي الراوي الشاهد ملمحا من المصداقية أكثر من الراوي المشارك أوالفاعل نظرا لأن السارد علي الرغم من حضوره يظل علي مسافة ما من الحدث وشخصياته بما يعطي انطباعا بأنه أكثر موضوعية وحيادا. ومن أمثلة توظيف نمط السارد الشاهد في النصوص الصحفية التي تم تحليلها:

"تعالى صوت شادية صارخة من الألم، يجاوبه صوت ابنتها سوزان عطية «٢٤ سنة» والتى رقدت إلى جوارها داخل حجرة عارية إلا من سريرين خاليين من الفرش، راح الموجودون يحاولون تهدئة سوزان وإفهامها أن أمها ترقد على بعد خطوات منها، إلا أن حالة عصبية انتابت الفتاة التى ظلت تنادى على أمها بصوت مرتفع طالبة منها أن تجيبها" (عبدالعاطى وآخرون، ٢٠٠٩).

السارد الفاعل *Actant narrator*

وهو السارد الذي يقوم بسرد الحكاية باعتباره أحد الشخصيات في الحدث ولكنه لا يقف عند حد المراقبة والرصد كما كان الأمر في تقنية السارد الشاهد، بل يتجاوز ذلك إلي القيام بالمشاركة في الأحداث وتحريك وحداتها التي تشكل صورتها الكلية المترابطة، فهو إلي جانب فعل السرد يسهم في تنامي الحدث. (محمد، ٢٠٠٢).

ومن أمثلة السارد الفاعل التي وردت بالكتابات محل التحليل:

"توجهنا إلي قطار الدرجة الأولي المكيفة الزقازيق- الإسماعيلية رقم ٩٠٩ ووجدنا عكس ما توقعنا فكنا نظن أن الرقابة سوف تكون مشددة داخل عربات القطار وخصوصاً أنه يوجد حارس علي كل عربة ولكننا دخلنا إلي القطار بكل سهولة". (عبد الرحمن وعليوة، ٢٠٠٩)

والسارد أو الراوي العليم يبدو للقارئ أنه يحيط بكل شئ فقد لا يكتفي الراوي بسرد الحدث بل قد يسرد كل شئ عن الشخصية، ويدخل إلى عقليتها ويتدخل بالشرح والتفسير. أما الراوي الشاهد فيفترض أنه أقل معرفة من الشخصية التي يتحدث عنها. (أيوب، ١٩٩٦)

وقد ضع علم السرد فيما يخص شخصية السارد وشخصية متلق السرد مستويات مختلفة لهذا السارد تتضح من خلال الشكل التالي:

Production الإنتاج	الكاتب *author* □ الكاتب الضمني *implied author* □ السارد *narrator* □ الشخصية (المتكلم) *character {speaker(s)}* □
Reception التلقي	الشخصية (المستمع) *character {listener(s)}* □ متلقي السرد *narratee* □ القارئ الضمني *implied reader* □ القارئ *reader*

شكل رقم (٢)
تعدد مستويات شخصية السارد والمتلقي

فعلي مستوي شخصية السارد هناك المستويات التالية:

- المؤلف الواقعي: وهو الكاتب الحقيقي الذي يعيش خارج النص، ويمثل حقيقة ثابتة وشخصاً محدداً.
- المؤلف الضمني: هو المؤلف الذي ينتمي إليه النص دون أن يوجد فيه وجوداً مباشراً بالضرورة، فهو الوسيط بين المؤلف الواقعي والعمل الأدبي.
- الراوي: هو الذي يتولى وظيفة التصوير، والمراقبة فيمهد لخطاب الشخصيات.
- الشخصية: وهو الذي يقوم بالفعل الذي يتم سرده. (ستار، ٢٠٠٣)

ولو طبقنا هذا القالب النظري على النص الصحفي، لوجدنا أن هناك كاتب معين لهذا النص وهو الشخصية التي قامت بفعل الكتابة، ثم هناك الكاتب الضمني وهو الكاتب الذي اختار زاوية معينة لكتابة الحدث من خلالها، والذي يمثل الحلقة التي تصور الحدث كما يراه، ثم هناك شخصية السارد الذي يقدم واقعا معينا من خلال رؤيته أو منظوره وقد يختار الدخول إلي عالم السرد أو يكتفي بالوقوف خارجه ينظر إليه من بعيد وهو الذي يقوم أيضاً بتوزيع الأدوار، وتحديد فعل الشخصيات، ومجريات الفعل الزماني والمكاني. ثم أخيرا هناك الشخصيات التي يتحدث عنها النص أو يتناولها أو تتحدث داخل النص.

أيضا علي مستوي متلقي السرد هناك مستويات أو طبقات، فهناك القارئ الضمني وهو شخصية يتخيلها السارد أو يصطنعها ويوجه لها الكلمات بضمير المخاطب دخل النص وقد يكون القارئ أو غيره.

والمثال التالي المنشور بصحيفة "الوفد" يبين هذا القارئ الضمني الذي وجه له المحرر الكلام وحاول من خلاله توصيل أفكار للقارئ النهائي.

"إن أردت الثراء السريع فاذهب إلي هيئة السكة الحديد. وإن أردت أن تصبح مليونيرا فستجد في ورش الهيئة ما تبحث عنه، لأن المال العام هناك بلا صاحب..." (خليل، عاطف، ٢٠٠٩).

و هو مثال يجسد تعدد مستويات التلقي من خلال استخدام الكاتب لضمير المخاطب ليخلق قارئا متخيلا يوجه إليه خطابه المكتوب ليكون هذا القارئ المتخيل مستوي أول من التلقي قبل القارئ الحقيقي. كذلك هناك نموذج حضور الجمهور للبرامج الحوارية أوالجماهيرية في الأستوديو حيث يصبح هذا الجمهور مستوي أول من التلقي قبل المستوي الثاني من المتلقين وهم مشاهدي المنازل. ويؤدي هذا المتلقي الضمني دورا في توجيه استجابات الجمهور النهائي.

وقد كان تناول شخصية السارد أو الراوي من أصعب الأجزاء في هذا البحث وأكثرها حساسية؛ نظرا لكون السارد هو المسئول الأول عن إدارة وتنظيم الأحداث والمعلومات داخل النص الصحفي كذلك نظرا لأن شخصية السارد قد لا تظهر بالوضوح الكافي في بعض النصوص. فتحديد طبيعة ومستوي تدخل السارد في السرد يؤثر في العديد من القرارات الأخرى الخاصة ببناء النص واختيار العديد من التقنيات السردية الأخرى.

لهذا حاول البحث دراسة شخصية السارد في البحوث النظرية والتطبيقية لإيجاد تحديد واضح لآليات رصد شخصية السارد في النص، وفي ضوء هذه القراءات تم تحديد تقنيات تدخل السارد في النص في ثلاث فئات رئيسية كما سبقت الإشارة وهي: السارد الخارجي (أو الراوي العليم)، السارد الداخلي الشاهد، وأخيرا السارد الداخلي: المشارك أو الفاعل. وجاءت نتائج تحليل النصوص الخاصة بمستويات حضور السارد في النصوص علي النحو الموضح بالجدول التالي

جدول رقم (١٦):

مستويات حضور السارد في النص الصحفي

أنماط شخصية السارد في النص الصحفي	التكرارات	النسب المئوية(*)
السارد الخارجي: (الراوي العليم)	١٣٨	٩٧.٩
السارد الداخلي: السارد الشاهد *observant / witness narrator*	٤٥	٣١.٩
السارد الداخلي: مشارك / فاعل *actant narrator*	٤٢	٢٩.٨

(*) النسبة المئوية حسبت بالنسبة لكل فئة بقسمة التكرارات علي إجمالي عدد النصوص (و البالغ ١٤١ نصا صحفيا)

وجاء مجموع النسب المئوية أكبر من ١٠٠% لإمكان رصد أكثر من شكل لتدخل السارد النص الواحد.

وكما هو واضح كشف تحليل النصوص عن هيمنة تقنية السارد الخارجي أو الراوي العليم علي ما عداها من تقنيات لحضور شخصية السارد. وقد بلغت نسبة توظيفه أسلوب السارد الخارجي في النصوص التي تم تحليلها (٩٧.٩%) من النصوص. ويأتي في الترتيب الثاني حضور السارد من خلال نمط السارد الشاهد بنسبة مئوية تقترب بدرجة كبير من توظيف نمط السارد المشارك أو الفاعل. مع ملاحظة الفارق الكبير بين مستوي توظيف نمط السارد الخارجي العليم ومستوي توظيف النمطين الأخيرين.

وقد لوحظ أن نمط السارد العليم يتم توظيفه في أغلب النصوص الصحفية لعرض مختلف جونب ومعلومات الحدث أو التعليق علي واقعة أو التعبير عن رأي أو انطباع.

وهناك العديد من الملاحظات والدلالات التي يمكن الوقوف أمامها من خلال هذه النتيجة:

- الدلالة الأولي: رغبة الكاتب في الهيمنة علي ما يتم توصيله من خلال النص؛ فهيمنة السارد الخارجي ينتج عنها مركزية حادة للوصف والتعليق من جانب الكاتب بحيث يصبح هو الوحيد مصدر المعلومات والأخبار على

حساب باقي الشخصيات الأخرى. وبالتالي فالنتيجة السابقة تؤكد فكرة تمتع كاتب النص الصحفي بسلطة فوقية كبيرة علي الأفكار التي يسعي لنقلها.

- الدلالة الثانية: تتعلق بسلطة السارد علي القيم المقدمة في إطار النص، فبما أن السارد مهيمن على عملية السرد من خلال حضوره الخارجي المكثف، فإنه يجعل من قيمه الذاتية معيارا لكل القيم المتداولة بل ومصدرا للقيم الصحيحة والسليمة منها، وهي وظيفة يسعي الكاتب من خلال توظيف تقنية السارد العليم إلي احتكارها.
- الدلالة الثالثة: استراتيجية السارد الخارجي العليم رغم كونها أبسط أنماط السرد، إلا أنها أخطر أنماطه، لأن الهيمنة تؤدي إلى تحمل كل المسؤوليات، ولذلك يتهرب الكتاب أحيانا من تلك المسئولية عبر توظيف السرد المتعدد أو المتنوع الذي يتم من خلال شخصيات أخري في محاولة للهروب من تبعات هذه المسئولية

١١- العلاقة بين مستويات تدخل السارد وبين القوالب الصحفية المستخدمة

حاول البحث في إطار البحث في أنماط شخصية السارد في النص التعرف علي ما إذا كانت هناك علاقة بين مستويات تدخل السارد في النص الصحفي وبين طبيعة الوالب الصحفية المستخدمة، بمعني كشف مدي ميل قوالب صحفية معينة إلي استخدام أنماط معينة لتدخل السارد ، ولتحقيق هذا الغرض تم تطبيق اختبار (كا٢) لقياس مدي وجود علاقة بين المتغيرين.

جدول رقم(١٧):

نتائج تطبيق اختبار (كا٢) لقياس مدي وجود علاقة بين القوالب الصحفية وأنماط تدخل السارد في النص

أنماط تدخل السارد	القوالب الصحفية						المجموع		قيمة كا٢	مستوي المعنوية	مستوي الدلالة
	القوالب الإخبارية		القوالب التفسيرية		قوالب مواد الرأي						
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
السارد الخارجي: (الراوي العليم)	٥٤	٣٩٫١	٣٣	٢٣٫٩	٥١	٣٦٫٩	١٣٨	١٠٠	٨٫٩٤٠	٠٫٠١	دالة
السارد الداخلي: السارد الشاهد	٢١	٤٦٫٧	١٥	٣٣٫٣	٩	٢٠	٤٥	١٠٠	٧٫٥٦٢	٠٫٠٢	دالة
السارد الداخلي: مشارك / فاعل	١٢	٢٨٫٦	١٨	٤٢٫٩	١٢	٢٨٫٥	٤٢	١٠٠	٩٫٤٦٥	٠٫٠٠٩	دالة

وأسفر تطبيق الاختبار عن إثبات وجود علاقة بين المتغيرين كما يتضح من الجدول السابق والذي تكشف القيم التفصيلية فيه أن أسلوب السارد الخارجي أو الروي العليم يظهر بنسبة أكبر مع المواد الإخبارية وقوالب مواد الرأي، أما أسلوب السارد الشاهد فيظهر بنسبة أكبر في حالة المواد الإخبارية والمواد التفسيرية، ويقل في حالة مواد الرأي. وأخيرا ترتفع نسبة توظيف أسلوب السارد الداحلي المشارك أو الفاعل في حالة القوالب التفسيرية.

١٢- العلاقة بين السارد والشخصية الرئيسية

كانت العلاقة بين السارد والشخصية الرئيسية في المواد الصحفية علاقة سلبية في المقام الأول، فقد بلغت نسبة ظهور إشارات إلي العلاقة السلبية بين السارد وبين الشخصية الرئيسية في النص (٧٢.٣%)، في حين لم تتعد نسب الإشارة إلي علاقة إيجابية فيما بينهما (١٠.٧%).

جدول رقم (١٨):

العلاقة بين السارد والشخصية الرئيسية

العلاقة بين السارد والشخصية الرئيسية في النص	التكرارات	النسب المئوية
علاقة سلبية	١٠٢	٧٢.٣
علاقة إيجابية	١٥	١٠.٧
غير واضحة	٢٤	١٧
المجموع	١٤١	١٠٠

١٣- الرؤية السردية *Narrative vision* للسارد في النص الصحفي

إن الوقائع والأحداث لا تقدم في ذاتها بل من منظور معين، وانطلاقا من وجهة نظر معينة، فنحن عندما نقرأ مادة صحفية معينة لا نكون بازاء وقائع أو أحداث خام، بل بإزاء أحداث تقدم علي نحو معين وفقا لإدراك كاتب أو منتج النص.

وتشير زاوية الرؤية*Focalization* (أو كما يطلق عليها زاوية النظر، أوالتبئير، أوالمنظور) إلي المنظور الذي تعرض من خلاله الوقائع والمواقف المسرودة في النص. وتتشكل زاوية الرؤية من خلال العلاقة التي تنشأ بين الأشياء أو الموضوعات المرئية التي تقدم للقارئ أو التي يتم الحديث عنها (كالأشياء والأحداث والشخصيات) وبين الرائي أو السارد والذي يقع ما يجري في إطار إدراكه ويحدد كيفية تقديمه للقارئ.

وحينما يكون هذا السرد ثابتا لا يتغير أو حين يصعب تحديده فإن السرد يوصف بأن زاوية الرؤية فيه فى مستوى الصفر، وزاوية الرؤية في مستوي الصفر تعد سمة أساسية لنمط السرد الإخباري في الصحف، وهى تبدو أو تصاحب استخدام أسلوب الراوى المحيط بكل شئ أو الراوي العليم. ولكن حين يتسنى التعرف على الأشياء والأحداث والوقائع من خلال شخصية ما بمعني وجود قيود إدراكية أو تصورية علي ما يعرض (أى أن ما يعرض يتم التحكم فيه من قبل منظور شخصية ما) فإن السرد غي هذه الحالة سوف يحتوى على زاوية رؤية داخلية، هذه الرؤية

الداخلية يمكن أن تكون ثابتة (حينما يستخدم منظور واحد وحسب)، أو متغيرا (حينما تستخدم عدة منظورات بالتوالى لعرض عدة وقائع ومواقف مختلفة) أو متعددا (حينما تعرض نفس الحوادث والوقائع غير مرة، ولكن فى كل مرة من منظور مختلف).

وبالنظر إلي وضع الرواة أو الساردين ومستويات وتوظيفهم للشخصيات والأحداث المختلفة يتم تقسيم الرؤية السردية إلي أربعة أشكال رئيسية:

- **رؤية سردية خارجية:** يكون فيها السارد خارج الأحداث حيث يقوم بتقديم رؤية بانورامية كاملة
- **رؤية سردية داخلية ثابتة:** وهي الرؤية التي تقدمها شخصية داخل النص ومن داخل الحدث
- **رؤية سردية داخلية متعددة:** وفيها يتم عرض الحدث الواحد أو القضية الواحدة مرات متعددة ومن خلال وجهة نظر شخصيات مختلفة. وتتسم هذه الرؤية بثبات المحتوي المدرك وتضاعفه مما يعني أحادية الرؤية وتعدد وجهات النظر التي لا تقترن بشخصية واحدة.
- **رؤية سردية داخلية متنوعة:** وفي هذا الشكل تقدم عدة رؤي تتضمن عدة أحداث أو قضايا أو أفكار متنوعة منتسبة إلي عدة شخصيات مختلفة. وهي تختلف عن سابقتها في أن الرؤية السردية المتعددة تتسم بثبات محتواها وتعدد الرائين، أما الرؤية الداخلية المتنوعة فتمر عبر أكثر من شخصية ولكنها لا تدور حول موضوع واحد بل تقدم صورا مختلفة للأحداث والمواقف والآراء في شكل مسلسل متتابع وبذلك فإن تعدد الذوات الرائية يتوازي معه تعدد المحتويات والمضامين المرئية.

وعلي هذا تعتمد زاوية الرؤية في السرد علي معيارين رئيسيين:

المعيار الأول: موقع السارد ويحدد الموقع ما إذا كان السارد داخلي أم خارجي. والمعيار الثاني: هو مدي ثبات زاوية الرؤية أو تغيرها.

والرؤية السردية كما يقرر تودورف هي الكيفية التي يتم بها إدراك الحدث من جانب السارد، ويذهب "جنيت" إلى أن الرؤية السردية هي آلية من آليات التحكم فيما يراد الإعلام به من معلومات، وتوظف هذه الآلية من خلال اختيار وجهة نظر بعينها أو عدم اختيارها. (تودوروف، ١٩٩٢)،

وتعود أهمية زاوية الرؤية إلى كونها آلية كاشفة أو محددة لخطة انتشار عناصر السرد، فالرؤية أو المنظور يحددان الموقف الذي يتخذه السارد تجاه شخصيات النص فيتباعد أو يقترب أو يتماهى معها كما يقدم من خلالها المعلومات فيوسع أو يضيق ويسترجع أو يواكب أو يستبق، مما يتيح له إمكانية التحكم والتعديل المستمر للمادة. (برنس ، ٢٠٠٣، *Herman & Vervaeck, 2005*)

وفي إطار البحث تم تقسيم الرؤي السردية أو زاوية الرؤية إلي المستويات الأربعة التالية:

- رؤية سردية خارجية
- رؤية سردية داخلية ثابتة
- رؤية سردية داخلية متعددة
- رؤية سردية داخلية متنوعة

و خلال التحليل حاول البحث رصد مدي توظيف كل تقنية من تلك التقنيات أثناء سرد الأحداث وجاءت النتائج علي النحو الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم (١٩):

توزيع أنماط الرؤي السردية التي تم توظيفها في إطار النصوص الصحفية

الرؤية السردية	التكرارات	النسب المئوية(*)
رؤية سردية خارجية	١٣٥	٩٥.٧
رؤية سردية داخلية ثابتة	٤٨	٣٤
رؤية سردية داخلية متعددة	٥١	٣٦.٢
رؤية سردية داخلية متنوعة	٣٠	٢١.٣

(*) النسبة المئوية حسبت بالنسبة لكل فئة بقسمة التكرارات علي إجمالي عدد النصوص (و البالغ ١٤١ نصا صحفيا)
و جاء مجموع النسب المئوية أكبر من ١٠٠ لإمكان رصد أكثر من رؤية سردية في إطار النص الواحد

تظهر النتائج أن الرؤية السردية التي كانت أكثر شيوعا في النصوص الصحفية التي خضعت للتحليل هي الرؤية السردية الخارجية وتم توظيفها في إطار (٩٥.٧%) من النصوص، يليها في الترتيب الرؤية السردية الخارجية المتعددة ووتم توظيفها في إطار (٣٦.٢%) من النصوص وهو أمر يبدو منطقيا حيث تعمد النصوص الصحفية إلي سرد الأحداث سواء في المواد الإخبارية أو المواد التفسيرية من خلال رؤي عدد من المصادر التي تقدم الحدث الواحد من خلال رؤي متباينة.

يأتي في الترتيب الثالث توظيف الكتابات الصحفية للرؤية السردية الداخلية الثابتة، والتي يقوم فيها الكاتب برواية الأحداث من خلال المشاهدة أو المشاركة في الحدث من الداخل أو استخدام ضمير المتكلم ولكن مع ثبات الرؤية حيث تظل الرؤية حكرا عليه هو ككاتب فقط ووردت هذه الرؤية فيما نسبته (٣٤%) من النصوص التي خضعت للتحليل.

ومن أمثلة توظيف النصوص الصحفية للرؤية السردية الداخلية الثابتة النص الآتي:

"تسارعت الجهود وتلاحقت سواعد الإنقاذ في سباق مع الزمن لفصل عربات قطاري العياط المتصادمين لاستخراج جثث الضحايا من بين الحطام المتداخل بين العربات، وسرعة إنقاذ المصابين الذين اختلطت دماؤهم بالحطام وامتزجت مع بقايا أشلاء وتناثرت فوق مجموعة من لعب الأطفال وعدد من الكتب الجامعية الخاصة بالقانون وعلوم المحاسبة والتي كانت منذ دقائق بين أحضان طلاب جامعيين بعضهم شاء القدر أن يقفز من نوافذ القطار وينجو من موت محقق، لكنه أصيب بكسور وجروح سوف تظل محفورة في ذاكرة أصحابها.. بينما شاء القدر أن يلقي البعض الأخر حتفه دون وداع من ذويه الذين فجعوا للنبأ المشئوم." (مليجي، عصام و آخرون، ٢٠٠٩)

يأتي في الترتيب الأخير توظيف الكتاب للرؤية السردية المتنوعة والتي يقومون خلالها بتقديم عدة أحداث متباينة ومن خلال رؤي متعددة وتم رصد هذه الرؤية فيما نسبته (٢١.٣%) من النصوص التي خضعت للتحليل.

١٤- العلاقة بين نمط ملكية الصحيفة وزاوية الرؤية

يذكر كل من هيرمان *Herman* وفارفايك *Vervaeck* (٢٠٠٥) أن الانتماء الأيديولوجي أحد المحددات الأساسية التي ترتبط بزاوية الرؤية في النص فالسارد يتناول المكونات الأيديولوجية التي يعارضها بزاوية رؤية مختلفة عن الرؤية السردية التي يتناول بها المكونات التي يعارضها، من هذا المنطلق حاول البحث استكشاف ما إذا كان هناك تفاوت بين الصحف الثلاث من حيث زاوية الرؤية التي تعتمد عليها الصحيفة في نقل الحدث.

جدول رقم (٢٠):

توزيع أنماط الرؤية السردية علي الصحف محل البحث

الرؤية السردية	الصحف						المجموع	
	الأهرام		الوفد		المصري اليوم			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رؤية سردية خارجية	٣٩	٢٨.٩	٦٦	٤٨.٩	٣٠	٢٢.٢	١٣٥	١٠٠
رؤية سردية داخلية ثابتة	١٢	٢٥	٣٠	٦٢.٥	٦	١٢.٥	٤٨	١٠٠
رؤية سردية داخلية متعددة	٦	١١.٨	٣٠	٥٨.٨	١٥	٢٩.٤	٥١	١٠٠
رؤية سردية داخلية متنوعة	-	-	٢٧	٩٠	٣	١٠	٣٠	١٠٠

ويكشف تحليل النتائج أن صحيفة "الأهرام" كانت أكثر ميلا إلي استخدام الرؤية السردية الخارجية للحدث، في المقابل كانت صحيفة الوفد أكثر ميلا إلي استخدام أنماط الرؤية السردية الداخلية وإن كانت النسبة الأكبر فيها تشير إلي ميل "الوفد" بالدرجة الأكبر إلي الرؤية السردية الداخلية المتنوعة. أما بالنسبة لصحيفة "المصري اليوم" فظهر فيها بشكل واضح الميل إلي توظيف الرؤية السردية الداخلية المتعددة ، حيث لوحظ أثناء التحليل أن الصحيفة كانت تحاول عرض الأحداث من خلال تصريحات عدة مصادر يطرحون رؤيتهم الداخلية للحدث.

ما سبق يشير إلي أن كتاب "الأهرام" كانوا يميلون إلي الكتابة وفقا لرؤية سردية خارجية في حين كان كتاب "الوفد" أكثر ميلا إلي النظر للحدث من زاوية رؤية داخلية.

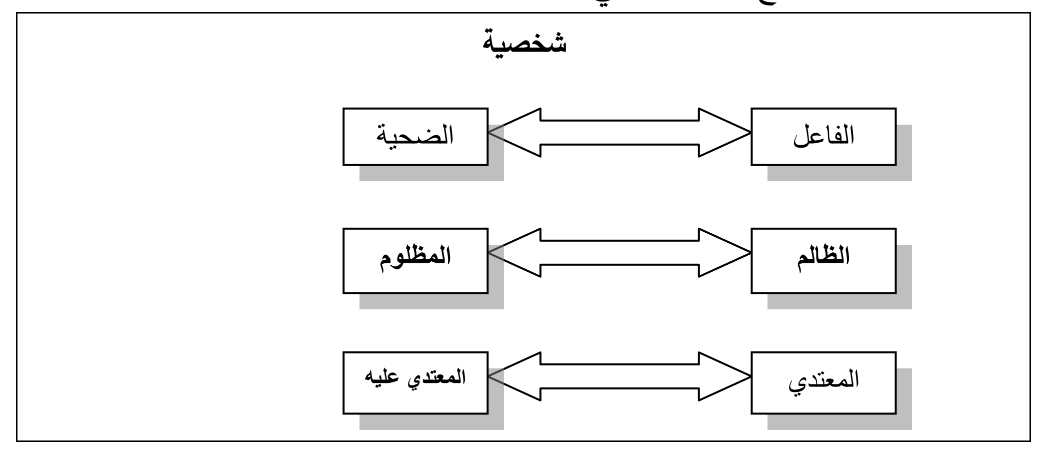
وبالتالي يمكن تأييد النتيجة السابقة والتي تتجسد في وجود علاقة بين انتماءات الصحيفة وبين زاوية الرؤية التي تقدم من خلالها الحدث.

الخاتمة وخلاصة النتائج

تشكل الشخصية عنصراً جوهرياً في معالجات الصحف للقضايا، ولكن تقديم الشخصية في إطار هذه المعالجات يحكمه قواعد وسمات تبدو مشتركة. وقد توصل البحث إلي أن المعالجات الصحفية للأحداث تعتمد علي تقديم نمط محدد من الشخصيات هذا النمط يقدم في إطار ثنائيات أساسية هي:

- ثنائية (المعتدي – الضحية)
- و ثنائية (الظالم أو غير العادل – المظلوم أو المفتقد للعدالة أو الباحث عن تطبيقها)
- وثنائية (المعتدي – المعتدي عليه).

و ذلك كما هو موضح بالشكل التالي:



شكل رقم (٣):

أنماط الشخصيات في النص الصحفي

حيث تعمد المعالجات الصحفية إلي التعامل مع الشخصيات بتصنيفها إلي "أخيار" و"أشرار".. "جاني" و"ضحية".. "معتدي" و"معتدي عليه". فقد تم خلال المعالجات الصحفية التأكيد علي ثنائية (الجاني – الضحية) من خلال تحويل الحدث في النص إلي جريمة لها مرتكبين ولها ضحايا وأن مرتكبيها كانت لديهم دوافع

واضحة وهم في حالة صراع من أجل تحقيق رغبة محددة. أي أن الكاتب يحاول أن يسبغ علي الحدث البعد الدرامي الخاص بالجريمة وبأطرافها المختلفة.

والنظرة التحليلية لأنماط الشخصيات التي عرضت من خلالها شخصية الضحية من قبيل تقديم الضحية في صورة المتألم والمظلوم والخائف والبائس ومن يكابد المعاناة هي – في تقدير الباحث – آلية من آليات تعميق لغة الخطاب الصحفي وتأكيد ثنائية (المعتدي – الضحية) التي يريد الكتاب فرضها علي القارئ، فحين يقع الاعتداء أو الفعل الإجرامي علي ضحية بائسة مسكينة مغلوبة علي أمرها يكون الجرم الواقع أعنف وأشد قسوة ويقتضي التعامل معه وقفة أشد حزماً،

وما سبق يشير إلي احتلال فكرة "العدالة" و"الحق" كفكرتين فلسفتين أخلاقيتين جانبا مهما من التفكير الأخلاقي للصحفي أثناء القيام بعملية التغطية الصحفية

وبالتالي يمكن التأكيد أن وعي الصحفي حين يقدم الحدث وشخوصه يكون مغلفا بمعيار أخلاقي، خاصة معيار السعي إلي تحقيق العدالة في المجتمع، علي أساس أن شخصيات الحدث كانت في حالة صراع، ووجود ثنائية (المعتدي – الضحية) يشير إلي أن هذا الصراع الموجود داخل التغطية الصحفية هو جانب من الصراع الأزلي بين الخير والشر.

وإذا ما تعمق البحث في تفسير أسباب النتائج المرتبطة بنمط عرض الشخصيات في النص الصحفي فيمكن القول أن ذهنية الكاتب الصحفي أو المحرر وهي تقدم الحدث يكون في خلفيتها المعرفية بنية خيال روائي أو بنية روائية قصصية. ففي إطار القصص الروائي يصور الكاتب الحدث كما لو كان هناك قوة دفع وقوة جذب.. قوة الرغبة وقوة الرغبة المضادة، لكي يتحقق مسار التحول والصراع وتنشأ الحكاية. فالكاتب – في تقدير الباحث – يعيد تفكيك الحدث ويعيد تقديمه وفق هذه الرؤية القصصية الخيالية.

وبالتالي فالبحث الحالي يطرح رؤية تتصل بتفسير آلية تفكير الصحفيين أثناء الكتابة وإنتاج الملامح السردية في النص. إذ يمكن القول أن ما يحكم تفكير الصحفيين أثناء عملية نقل الأحداث والكتابة عنها هي الرؤية القصصية الخيالية. فالكاتب عبر مراحل تكوينه تتشكل لديه حصيلة هائلة من القصص سواء من خلال القصص الشفاهية التي يسمعها أو من خلال القصص الديني أو من خلال القصص الأدبية أو الأعمال الدرامية الإذاعية التليفزيونية والمسرحية.

ورغم تقارب معالجات الصحف علي اختلاف توجهاتها في الاعتماد علي ثنائية (الجاني – الضحية) في المعالجة الإعلامية إلا أن الصحافة القومية كانت تبرر ما حدث للضحية بأنه نتيجة الإهمال والخطأ والتخلف وغياب الرقابة وانعدام المتابعة في أساليب الإدارة أما معالجات الصحف غير القومية فكانت تقدم هذه الثنائية في إطار التأكيد علي أن الضحايا وقع عليهم ما وقع نتيجة فعل إنساني إجرامي مباشر.

كان اختلاف نمط الملكية ما بين الصحف القومية والحزبية والخاصة وبالتبعية اختلاف منطلقات التناول ينعكس أيضاً علي استخدام المفردات المعبرة عن تناول الشخصيات في إطار هذه الثنائية.. ثنائية (المعتدي – المعتدي عليه)، ففي حين استخدمت صحيفة الأهرام تعبيري "الضحايا" و"المتوفين" للإشارة إلي ضحايا الحادث من الموتي بما تحمله المفردتان من معني الموت إما قدريا أو نتيجة خطأ غير مقصود. اتجهت صحيفتا "المصري اليوم" و"الوفد" إلي استخدام مفردة (القتلي) وهو تعبير يحمل دلالات الاعتداء الإجرامي علي المواطنين وتحويل الحدث إلي جريمة جنائية لها فاعل وضحية تعرضت للقتل وليس للوفاة. وذلك رغبة من كتاب الصحيفتين في المبالغة في عرض أثر الفعل علي الضحية. من أمثلة ذلك القول مثلا بأن الضحايا " صُرعوا غيلة وغدرا،" (فضل، بلال، ٢٠٠٩).

يعمد الكتاب بالدرجة الأكبر في تقديم شخصيات الحدث إلي استخدام أسلوب الوصف المباشر وهو ما يبدو متسقا مع ما توصلت إليه الأدبيات التي تناولت لغة النص الصحفي من كونها لغة تقريرية توصيلية في المقام الأول تعني بتوصيل المعاني والأفكار بشكل مباشر في المقام الأول.

وبينما كان يغلب علي المعالجات الإخبارية تقديم الشخصيات باستخدام أسلوب الوصف المباشر كان يغلب علي مواد الرأي استخدام أسلوب الوصف غير المباشر، وأسلوب المقارنة أو المضاهاة عند تقديم الشخصيات.

كشف البحث عن سيادة نمط السارد الخارجي أو الراوي العليم بكل شئ *Omniscient narrator* علي الأنماط المختلفة لتدخل السارد ويمكن إرجاع سيادة هذا النمط السردي إلي شيوع الرؤية الخارجية لكاتب النص رغبة من الكاتب في الإيحاء للقارئ بأن السرد يحمل رؤية موضوعية غير متحيزة، كما يبدو السارد كما لو كان يرصد الحدث من بعيد مما يجعله ذو رؤية أوسع وأشمل.

أثبت البحث وجود علاقة بين أيديولوجية الصحيفة أو انتماءها السياسي والفكري وبين زاوية الرؤية التي يقدم من خلالها الحدث، فبينما كانت الصحافة القومية تركز بدرجة أكبر علي توظيف رؤية سردية خارجية كانت الصحافة المعارضة بجناحيها (الصحافة الحزبية والخاصة) تقدم الحدث من زاوية رؤية داخلية سواء أكانت زاوية رؤية داخلية ثابتة أو متعددة أو متنوعة.

رصد البحث وجود حالة من التردد في التناول ما بين المنصب السياسي والمنصب التنفيذي وإن كان هناك ميل إلي في المعالجات إلي تناول الشخصية ذات المنصب السياسي أكثر من تنول الشخصية ذات المنصب التنفيذي أو المسئول المباشر عن الحدث. وهو ميل قد يرتبط بالقيمة الإخبارية التي يراد إسباغها علي المادة الصحفية فالمنصب السياسي يضفي قيمة الشهرة للمادة أما المنصب التنفيذي فلا يعدو كونه مكملا لمعلومات المادة فحسب.

كانت الشخصيات التي تتناولها في النصوص الصحفية هي تمثيل لخصائص وسمات طبقة اجتماعية محددة يريد الكاتب نقل تصورات أو انطباعات عنها، فالشخصية في النص الصحفي هي بمثابة تمثيل لطبقة اجتماعية بكل ما تشتمل عليه من خصائص فكرية واجتماعية ونفسية وتقاليد.

وفي حين قدمت الصحافة القومية المسئول السياسي عن وقوع الحادث بوصفه شخصية تعترف بالخطأ وتتحمل مسئوليتها، قدمت الصحافة الخاصة والحزبية المسئول السياسي المرتبط بالحدث بوصفه شخصية مكابرة لا تريد الاعتراف بالخطأ أو تحمل المسئولية. هذا التفاوت في الإطار العام لتقديم الشخصية الحكومية أثر في نمط عرض الشخصية والاتجاه بشأنها في المعالجات الصحفية.

اختلفت الصحف القومية والحزبية والخاصة أيضاً في تناول شخصية الضحية فبينما كانت الصحف القومية تتحدث عن الضحايا في سياق عابر يتضمن نقل معلومات عنهم أو آراء عامة بشأن ما حدث لهم، لوحظ في معالجات الصحف الخاصة والحزبية حالة من التمهل أو التوقف المدقق – إن جاز التعبير – أمام مأساة هؤلاء الضحايا ومعاناتهم.

وإلي جانب دور أيديولوجية الصحيفة وانتماءاتها وسياستها التحريرية في تشكيل طريقة تقديم الشخصيات في النص لابد من الإقرار – ولو علي مستوي الطرح النظري – بدور العوامل الاجتماعية والفكرية وربما الأنثروبولوجية في تحديد الملامح العامة للشخصيات في المادة الصحفية.

كذلك كشف البحث عن أن اتجاهات الصحيفة الأيديولوجية والفكرية ونمط ملكيتها تعد محددات رئيسية لموقف الصحيفة وتوجهاتها نحو الشخصية الرئيسية.

وقد ارتبط توظيف تقنية السارد الداخلي بالاعتماد علي آلية الوصف، خاصة في صحيفتي "الوفد" والمصري اليوم" حيث كان المحرر يقوم في عدد من المواد

الصحفية بتقديم مشاهد ووقفات وصفية تتضمن التفاصيل الدقيقة للحدث. ومن أمثلة هذه الوقفات الوصفية التي استخدم في إطارها تقنية السارد الداخلي النص التالي:

"تنطلق الصرخات وتسيل الدماء على شريط السكة الحديد ويتوافد أهالى قرى العياط إلى القطارين ويقف الركاب فى ذهول من هول الصدمة.. لحظات ويبدأ الأهالى فى المساعدة وإخراج المصابين والجثث والأشلاء من القطار ١٥٢. " (المصري اليوم، ٢٠٠٩).

يسيطر علي معالجات مواد الرأي بالصحافة القومية خلال تناول الحادثة ما يمكن تسميته بالتناول المتجاوز للواقع، أي أن الكاتب يتحاشي تناول الحدث وجوانبه وتفصيلاته الدقيقة متجاوزا ذلك إلي الحديث عما ينبغي أن يحدث في المستقبل. ويري الباحث أنها آلية التفافية لتحاشي النقد مع الاحتفاظ بمساحة من التجاوب مع مشاعر واتجاهات القارئ.

علي صعيد العلاقة بين الكاتب وبين شخصيات الحدث الذين يتناولهم في النص يمكن القول بأن هناك ما يمكن تسميته بالعلاقة الانفعالية بين كاتب النص وبين الشخصيات التي يتم تناولها في إطاره، هذه العلاقة الانفعالية تحدد بدرجة ما الطريقة التي يتم بها تقديم الشخصية في النص.

و تلك العلاقة الانفعالية قد تكون علاقة حقيقية قائمة ويعبر عنها الكاتب بصدق، كما قد تكون – في تقدير الباحث – علاقة مفتعلة أو غير صادقة، فأحيانا ما يهاجم الكاتب شخصية ما أو يمتدحها لا لشئ إلا إرضاء لمتطلبات السياسة التحريرية، ولـيس لعلاقة انفعالية حقيقية بالشخصية، وفي هذه الحالة يتلبس أو يصطنع الكاتب هذه العلاقة.

يمكن للبحث في الختام أن يخرج بصياغة لافتراض علمي ربما يحتاج إلي المزيد من البحث والاستقصاء في بحوث تالية.. هذا الفرض مؤداه أن هناك علاقة ما

قد تربط ما بين آليات تقديم وعرض الشخصيات في النص الصحفي والأنماط التي توضع فيها وبين كيفية إدراك القارئ لهذه الشخصيات ولأدوارها وأفعالها وأنماطها.

كذلك هناك أيضا ما يمكن تسميته بإعادة التمثيل أوالإنتاج المعرفي للشخصية حيث يتم فهم الأبعاد والدلالات الخاصة بكل شخصية من خلال عملية تمثيل معلوماتي سواء خلال مرحلة إنتاج النص أو خلال مرحلة تلقيه، بحيث تكون الصورة النهائية للشخصية هي حصيلة عملية إدراك تتم لدي منتج النص أو متلقيه.

توصل البحث إلي صياغة نموذج تصوري يحاول أن يفسر النظام الحاكم لتوجهات الصحيفة نحو شخصيات الحدث. وقد أطلق البحث علي هذا النموذج مسمي "**نموذج الاتجاهات نحو الشخصيات**". وفيما يلي عرض تفصيلي لجوانب هذا النموذج

- **نموذج الاتجاهات نحو الشخصيات** *Trends Towards Characters Model*:

يقرر النموذج المقترح أن موقف الصحيفة وتوجهاتها نحو شخصيات الحدث يتحدد في ضوء عوامل ترتبط باتجاهات الصحيفة الأيديولوجية والفكرية ونمط ملكيتها.

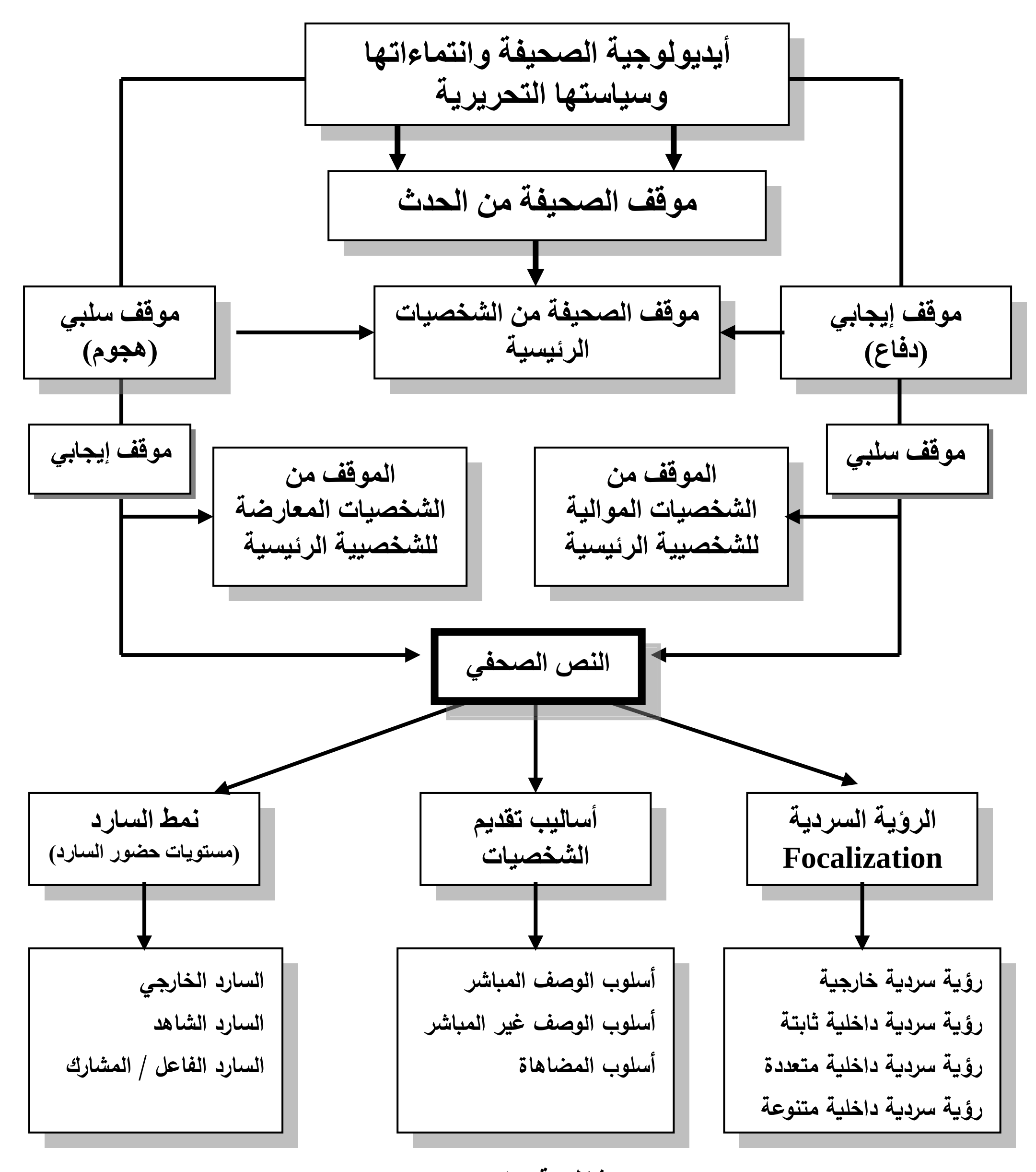
وتميل المعالجة الإعلامية التي تقدمها الصحيفة إلي عرض الشخصيات بتقسيمها إلي شخصيات رئيسية (يفرد لها المساحة الأكبر من التغطية) وشخصيات موالية للشخصية الرئيسية، وشخصيات معارضة لها.

وحينما يبني الكاتب توجهاً إيجابياً أو سلبيا نحو الشخصية الرئيسية فإنه يكون توجهًا معاكساً نحو الشخصية المناوئة أو المعارضة للشخصية الرئيسية، فهو حينما يهاجم الشخصية الرئيسية أو ينتقدها يعمد بالمقابل إلي الوقوف موقفا إيجابيا من منتقدي أو معارضي الشخصية الرئيسية والذين يتبنون بالضرورة نفس توجه الكاتب.

أما حين يشيد الكاتب بالشخصية الرئيسية فإنه في المقابل أيضا ينتقد مناوئيها أو معارضيها ويحمل عليهم لكونهم يتبنون في النهاية موقفا مغايرا لموقف الكاتب.

وبالتالي يمكن القول أن هناك ما يشبه العلاقة الطردية بين التوجه نحو الشخصية الرئيسية من جانب الصحيفة وبين التوجه نحو الشخصية الموالية لها، في حين يكون هناك علاقة عكسية نحو توجه الصحيفة نحو الشخصية الرئيسية في الحدث وبين توجهها نحو الشخصيات المعارضة لهذه الشخصية الرئيسية.

والتوجه الإيجابي أو السلبي من جانب الكاتب يحدد شكل معالجة وبناء المعلومات داخل النص الصحفي إذ ترتبط هذه التوجهات بأنماط أو مستويات حضور السارد أو الراوي داخل النص والرؤية السردية أي المنظور الذي ينظر من خلاله الكاتب إلي الحدث وأساليب تقديم شخصيات الحدث. والشكل التالي يوضح العناصر والمكونات الأساسية لـ: " **نموذج الاتجاهات نحو الشخصيات**"



شكل رقم (٤):
" نموذج الاتجاهات نحو الشخصيات " *Trends Towards Characters Model*

١- المصادر

- **صحيفة الأهرام:** من ١٠/٢٥ إلي ٢٠٠٩/١١/٣٠
- **صحيفة الوفد:** من ١٠/٢٥ إلي ٢٠٠٩/١١/٣٠
- **صحيفة المصري اليوم: من ١٠/٢٥ إلي ٢٠٠٩/١١/٣٠**

٢- المراجع

- إبراهيم، فضالة (٢٠٠١)، شخصيات رواية "الشمعة والدهاليز" للطاهر وطار: دراسة سيميائية. ***رسالة ماجستير***. المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.
- الحجيلان، ناصر صالح مفظي (**١٩٩٩**)، الشخصية في قصص الأمثال العربية. *رسالة ماجستير*. جامعة الملك سعود: قسم اللغة العربية وآدابها،
- المصري اليوم، الحصيلة النهائية لـ«قطارى العياط»: ١٨ قتيلاً و٣٦ مصاباً. **المصري اليوم**. ٢٠٠٩/١٠/٢٦، ص ١
- أيوب، محمد (٢٠٠٢)، ***الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة***. ط ٢ ، القاهرة: دار النيل للنشر والتوزيع.
- برنس، جيرالد (٢٠٠٣)، المصطلح السردي. ترجمة: عابد خازندار. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة (٣٦٨)
- فضل، بلال (٢٠٠٩)، اصطباحة. **المصري اليوم**، ٢٠٠٩/١٠/٢٧، ص ٢
- تودوروف، تزفتان (١٩٩٢)، ***مقولات السرد الأدبي***. ترجمة: الحسين سحبان وفؤاد صفا. الرباط: منشورات إتحاد كتاب المغرب.
- خضير، كوثر محمد عبد النبي (٢٠٠٩)، الشخصية في قصص إحسان عبد القدوس القصيرة: دراسة فنية نقدية. ***رسالة ماجستير***. جامعة القاهرة: كلية دار العلوم، قسم الدراسات الأدبية.
- خليل، عاطف ، إهدار ٩٠٥ ملايين جنيه في السكة الحديد. **الوفد**، ٢٠٠٩/١٠/٣١، ص ٩
- خليل، محمود (يناير – مارس، ٢٠٠٣)، العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف العربية. ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، العدد (١٨)، ص ص ١٢٩– ١٨٣
- ستار، ناهضة (٢٠٠٣)، **بنية السرد في القصص الصوفي المكونات، والوظائف، والتقنيات.** دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب

- عبد الخضر، حسين (٢٠١٠)، الشخصية المستقلة في الرواية: العلاقة بين الروائي والشخصيات. متاح على شبكة الانترنت: **http://www.iraqalkalema.com/article.php?id=3170** ، تاريخ الإتاحة: ٢٠١٠/٢/١٤
- عبد الرحمن، محمود وعليوة، عبد الوهاب (٢٠٠٩)، مغامرة الوفد داخل محطة مصر. **الوفد،** ٢٠٠٩/١٠/٣٠، ص ٥
- عبدالعاطى، سماح (و آخرون) (٢٠٠٩)، المصري اليوم تشارك الأهالي رحلة البحث عن الضحايا من العاشرة مساء وحتى الثالثة فجراً. **المصري اليوم.** ٢٠٠٩/١٠/٢٦، ص ١٢
- عبد الله، عماد حمدي (٢٠٠١)، مستويات العشق وآليات السرد في كتاب مصارع العشاق. ***رسالة ماجستير***. جامعة الفيوم: كلية دار العلوم، قسم الدراسات الأدبية.
- عزّام، محمّد (٢٠٠٥)، ***شعرية الخطاب السردي***. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب
- عوض، رجب السيد السيد (٢٠٠٢)، السرد في ألف ليلة وليلة. ***رسالة ماجستير***. جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.
- مجمع اللغة العربية (١٩٧٣)، **المعجم الوسيط.** ط٢. القاهرة: دار إحياء التراث، مادة شخص
- محمد، صلاح كامل سالم (٢٠٠٢)، آليات السرد في النص الأدبي عند أبي حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة نموذجا. ***رسالة دكتوراه***، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها.
- مليجي، عصام (و آخرون) (٢٠٠٩)، ليلة الوقوف فوق القضبان. **الأهرام،** ٢٠٠٩/١٠/٢٦، ص ١
- هامون، فيليب (١٩٩٠)، **سيميولوجية الشخصيات الروائية.** ترجمة: سعيد بنكراد، الرباط: دار الكلام للنشر والتوزيع
- Davies, John., Smith, Barry. and Brantley, Brian (2008). "The Role of Mere Exposure and Contextual Narrative Cues on Affective Dispositions Towards Mediated Characters" ***Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, Montreal, Quebec, Canada*, May 22, 2008**
- Grossberg, Lawrence, Wartella, Ellen, and Whitney, D. Charles (2006), ***MediaMaking: Mass Media in a Popular Culture***. 2nd Edition. Thousand Oaks, CA, and London: Sage Publications

- Herman, Luc & Vervaeck, Bart (2005), Handbook of narrative analysis. University of Nebraska Press
- Hoffner, C., & Cantor, J. (1991). Perceiving and responding to mass media characters. In J. Bryant, & D. Zillmann (Eds.), *Responding to the screen: Reception and reaction processes* (pp. 63-101). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Hoffner, C. (1996). Children's wishful identification and parasocial interaction with favorite television characters. ***Journal of Broadcasting & Electronic Media, 40****,* 389-402.
- Igartua, Juan. "Film Involvement and Narrative Persuasion: The Role of Identification With the Characters" ***Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Marriott, Chicago, IL,*** **May 20, 2009**
- Kenan, Rimmon (1983), ***Narrative Fiction***. London: New Accent
- Krakowiak, K. Maja. and Oliver, Mary (2009), "When Good Characters Do Bad Things: Examining the Effect of Moral Ambiguity on Enjoyment" ***Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Marriott, Chicago, IL***, May 20, 2009
- Talib, Ismail S. (2008), Narrative Theory: A Brief Introduction. **Retrieved February 2, 2010, from**:
- http://courses.nus.edu.sg/course/ellibst/NarrativeTheory/
- Wardle, Claire (2009), "The Telling of Real-Life Fairy Tales: A Cross-Cultural Narrative Analysis of Child Murders in the Press, 1930-2000" ***Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Sheraton New York, New York City, NY,***

الشخصية في النص الصحفي

دراسة في إطار تحليل السرد

د. حسام محمد إلهامي

مدرس الصحافة – كلية الإعلام – الجامعة الحديثة للتكنولوجيا و المعلومات

hosamelhami@hotmail.com

ملخص البحث

هذه البحث محاولة للنظر إلي النص الصحفي من منظور جديد و من زوايا أقرب، حيث يحاول البحث دراسة عنصر "**الشخصية**" *Character* في النص الصحفي، محاولا اكتشاف الآليات التي يتم توظيفها علي مستوي النص لتشكيل الشخصيات التي يتم تناولها أو يعتمد عليها في إنتاج الأفكار و الرؤي الخاصة بالكاتب.

ويهتم البحث بعنصر الشخصيّة في النص الصحفي من منطلق السعي إلي كشف طبيعة توظيف وإنتاج هذا العنصر ومستويات و أشكال الاهتمام به وتوظيفه أثناء المعالجة الصحفية للأحداث و القضايا. ومدي ارتباط المعالجة بطبيعة معالجة الشخصيات داخل النصوص.

أهداف البحث

كان الهدف الرئيسي و العام لهذا البحث هو محاولة اكتشاف النظام العام الحاكم لأغلب الأشكال التي يقوم الصحفيون بتوظيفها لعرض الشخصيات داخل النصوص الصحفية..

و علي نحو تفصيلي يهدف البحث إلي تحقيق الآتي:

٨. رصد الأنماط و النماذج المختلفة للشخصيات النص الصحفي. ومدي أو درجة حضور أو غياب كل نمط من تلك الأنماط.

٩. اكتشاف طبيعة الأدوار و الصفات التي تنسب لتلك الشخصيات، و تقديم تحليل لأهم الوظائف و الأعمال التي تقوم بها داخل النص.

١٠. الكشف عن الأساليب التي تقدم بها الشخصيات علي اختلاف أنماطها داخل النص الصحفي.

١١. تتبع مستويات حضور شخصية السارد أو الكاتب داخل النص الصحفي أو داخل الحدث.

١٢. تقديم رصد علمي تحليلي لفكرة زاوية الرؤية في النص الصحفي و التي تنتج عن طبيعة العلاقة بين شخصية السارد و بين الأحداث و القضايا و الأفكار التي يتناولها.

١٣. محاولة اكتشاف العلاقة بين توجهات الكاتب و توجهات الصحيفة التي يكتب فيها و بين أنماط الشخصيات و المعالجات التي تقدم بشأنها في النص الصحفي.

١٤. محاولة تقديم نموذج لتوصيف أنماط المعالجة الشائعة للشخصيات في النص الصحفي.

الإطار المنهجي

اعتمد البحث في دراسة عنصر الشخصية في النص الصحفي علي آليات و افتراضات علم السرد *Narratology* حيث يتم في إطاره توظيف منهج تحليل السرد *Narrative analysis*.

نتائج البحث

إنتهي البحث إلي أن عنصر "الشخصية" يشكل عنصراً جوهريا في معالجات الصحف للقضايا، ولكن تقديم الشخصية في إطار هذه المعالجات يحكمه قواعد و سمات تبدو مشتركة. وقد توصل البحث إلي أن المعالجات الصحفية للأحداث تعتمد علي تقديم نمط محدد من الشخصيات هذا النمط يقدم في إطار ثنائيات أساسية هي:

- ثنائية (المعتدي – الضحية)
- و ثنائية (الظالم أو غير العادل – المظلوم أو المفتقد للعدالة أو الباحث عن تطبيقها)
- وثنائية (المعتدي – المعتدي عليه).

و كانت فكرة "العدالة" و "الحق" كفكرتين فلسفتين أخلاقيتين جانبا مهما من التفكير الأخلاقي للصحفي أثناء القيام بعملية التغطية الصحفية. كما أن وعي الصحفي حين يقدم الحدث و شخوصه يكون مغلفا بمعيار أخلاقي، خاصة معيار السعي إلي تحقيق العدالة في المجتمع، علي أساس أن شخصيات الحدث كانت في حالة صراع، و وجود ثنائية (المعتدي – الضحية) يشير إلي أن هذا الصراع الموجود داخل التغطية الصحفية هو جانب من الصراع الأزلي بين الخير و الشر.

كذلك تستند ذهنية الكاتب الصحفي أو المحرر و هي تقدم الحدث إلي بنية خيال روائي أو بنية روائية قصصية. ففي إطار القصص الروائي يصور الكاتب الحدث كما لو كان هناك قوة دفع وقوة جذب.. قوة الرغبة وقوة الرغبة المضادة، لكي يتحقق مسار التحول و الصراع و تنشأ الحكاية. فالكاتب – في تقدير الباحث – يعيد تفكيك الحدث و يعيد تقديمه وفق هذه الرؤية القصصية الخيالية.

وفي نهاية البحث تم التوصل إلي صياغة نموذج تصوري يحاول أن يفسر النظام الحاكم لتوجهات الصحيفة نحو شخصيات الحدث. و قد أطلق البحث علي هذا النموذج مسمي "**نموذج الاتجاهات نحو الشخصيات**" *Trends Towards Characters Model* . و يقرر هذا النموذج المقترح أن موقف الصحيفة و توجهاتها نحو شخصيات الحدث يتحدد في ضوء عوامل ترتبط باتجاهات الصحيفة الأيديولوجية و الفكرية و نمط ملكيتها.